أَنا مِلُهُنَّ

كتاب جامع لطالبات المدرسة العليا للأساتذة

تحت إشراف :

سعادة ريان

و

خباط إيمان

كتاب
أَنَـامِـــــلُــهُنَّ

الإهداء

إلى من علمني حرفا فصنت له عهدا، وعرفت طريق الحرية للعالم.

إلى من أبكونا لنضحك، وعاقبونا لنستقيم.

إلى من احتضنوا السبورة ومصطبة التدريس صيفا وشتاء، و بح صوتهم بين الحصص الدراسية ليعلمونا نطق الحرف واعتدال السطر فما ملوا وما ضجروا.

إلى بقايا الحبر العالقة بمآزرهم البيضاء الناصعة بالأمل.

إلى من ساندونا وأضاءوا للمجتمع دروب الخير.

إلى تلك القلوب النـدية الطيـبة التي أيقظت الإنسـانية في ذاتـنا.

إلى النفوس الكـريمة جاهدت بصحتها و وقتها لإيصال رسالة العلم بإخلاص فصنعوا أجيالا بها تنهض الأمم

إليكم يا من تجلسون ساعات طوالٍ للتوجيه والإرشاد، منكم تعلمنا قيمة النجاح والتفاني في العمل.

إلى كل معلم في المدرسة الجزائرية....منكم آمنا بأنه لا مستحيل مع الحياة.

إلى طلبة المدرسة العليا للأساتذة ومن كانوا إخوة لنا أنجبتهم أيام الدراسة وساروا معنا الدرب.

فهنيئا لكم بما تصنعون وجزآكم الله عنا كل خير.

المقدمة

أما عن هذا الذي تقرأه الآن كان مجرد فكرة يتيمة راودت إحداهن فطرحتها على مواقع التواصل الاجتماعي في مجموعة الطلبة، بأن يكون لطالبات المدرسة العليا للأساتذة كتاب جامع لأصواتهن وتنثر على أوراقه حروفهن ومواقف طالما ترسخت في ذاكرة كل واحدة منهن فلم يكن منا إلا أن نتبنى هذه الفكرة لتكون لنا ذكرى طيبة نهديها لرحيلنا عن مكان ساهم في صنع أحلامنا وجمعنا بأشخاص تمنينا ألا يغادرونا، لكن هذه سنة الله في الحياة وما علينا إلا الخضوع والتسليم بمشيئته، فكلنا ضيوف في مكان ما وحين يحين الوقت نرحل حاملين مشاعر لاتشبه تلك التي أتينا بها، كنا غرباء فجمعنا هذا الكتاب بين دفتيه.

"يا محمد عش ما شئت فإنك ميت، وأحبِب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مَجْزِيٌّ بِـــه ، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل، وعِزُّه استغناؤه عن الناس" جبريل عليه السلام- لرسول الله صلَّى اللَّه عليه وسلم

عيون مغمضة!

راتبٌ محترم، عطل طوال السنة، انعدامُ الجهد العضلي هوَ كل ما يتذكره النَّاس عندما يعبرُ أستاذٌ طريقهم ،

نعتذر نحن الأساتذة لأنَّنا نعكر صفو سمائكم وننغص عليكم معيشتكم منقصين من رواتبكم .

بالله عليكم ،لا أموال الدنيا ولا ملذاتها تتِمُّ للمعلم حقَّه

من ذا غيره علمكم قراءة هذه السطور؟ وغرس فيكم بذرة التعلم الأولى بِروتينٍ خانق : الاستيقاظ باكراً ،رؤية نفس الوجوه وإعادة نفس الدرس كلَّ حصة ولا يُسمح له حتى بالتأفف أو الامتعاض لحاله لأنَّه لو فعل سيصبح مثالاً مضروباً في كل حين ل"المعلم المتقاعس" ولا نذكر مشاق الفروض والامتحانات الرسمية التي تشيب الطفل

في المهد ،خاصة وأنَّ المعلم في لحظة التصحيح يحس بأنَّ لا الأجوبة ذات علاقة بالامتحان ولا التلاميذ تلامذته الذين لقنَّهم كل واردة وشاردة فيه.

الإنهيارات العصبية اليومية التي يسببها التلاميذ، الخناقات الإدارية, مشاكل التنقل ,الوقوف ساعات متواصلة بل ولا يكفي المقال لذكر الصعوبات التي تترصد المعلمَ من أول وطأة قدم في المدرسة.

لنقل أنَّ لكل مهنة صعوبات وليس هذا بالأمر الجديد, هل تعلم إذاً أن الصعوبة في التعليم ليست "الدوالي" التي يصاب بها المعلمون ولا "صداع الرأس النصفي" ولا غيرها بل هو عدم تقدير المجتمع لقيمة عمله!نعم أغلب أفراد مجتمعنا الحبيب يستهينون بعمل المعلم مقارنين إياه بعمل البناء الذي يتجسد عمله في الأخير عن بناء متقن والمهندس الذي يتحدث الجميع عن تصاميمه والطبيب المعالج, ألا تعلمون معشر الفاهمين أنَّ بذرة المعلم لا تظهر إلا بعد جيل من عمله المضني ؟ ألا يستحق الأمر التأمّلَ قليلاً ؟ إنَّ مزاولة التعليم تعني أنك قد وافقتك على الإنجاز البطيء كأن تسقي شجرة أربعين سنة حتى ترى ثمارها ! ثمَّ إنَّ الأمراض النفسية

التي يخرج بـــها المعلم عند التقاعد تغنيه عن كل تعب، يمكن أن تلاحظ ذلك في أنَّ بعض الأساتذة يتكلمون وحدهم ! أو يعانون من نقص النظر في عمر متقدم !ولا نتكلم عن انحناء الظهر.

والأمَرُّ من ذلك هو سخرية العامة عند أي وقفة احتجاج للأساتذة معلقين :ماذا يريد هؤلاء بعد؟ إنهم يريدون رد اعتبارهم المنهوب كما يرى مفكر العصر "مالك بن نبي" إذا أردت تحطيم أمة تقَصَّد شيئين الصحة والتعليم.

ولنرى القانون أليس في كل مرة وفي كل قضية يخرج الأستاذ إمَّا ظالما مستحِقاً ما حدث له إمَّا ضحية مهمشة ؟.

هذا في بلاد المسلمين الأرض التي يفترض فيها تطبيق العدالة القرآنية أمَّا في الأرض الملحدة فالمعلم ذو مكانة رفيعة سامية يُستقطب من كلِّ بقاع الكرة الأرضية ويعيش عيشة كلُّها احترام وتقدير .

لا مجال في كلامي هذا للأساتذة عديمي الضمائر والأخلاق الذين لا يَعتبرون رسالتهم أمانة يجب تأديتها، يكفـــيهم ما سينـــالهم يوم الحساب لذا لا تنظروا للمـــعلم من هذه الزاوية الضيقة فتعمى أبصاركم عن الحق .

عـمومـــا التقـــدير من الله والثـنـــاء منـه وحـــده فـــلا ينـــتظر مـــعلم أو صاحب دعـــوة الشكر من الناس لكن قضية احترام العلم هي آفة منتشرة ،ولمن تحكي زبورك يا داوود إنَّ أكثرهم لا يعقلون.

المـــعلم إجمـــالا سلاح يـــرمي الجاهـــلين بحكـــمته ولا عزاء للجاهـــلين

(عزلاوي هبة الله /الجلفة)

لِمَ أدرس؟

"لِمَ أدرس؟" سأل الطفل
في عينيه فضول وملل

قيل ادرس لكي تعمل
ادرس لتضمن المستقبل
ادرس ليكون لك المال والأمل
أمل بغد مشرق، بغد أفضل

قال كذبتم فالذين درسوا ما عملوا
والذين عملوا ما أملوا
والذين أملوا خاب أملهم وملّوا

قيل ادرس لأجل المكانة
ادرس لكي تتوج بالرزانة
ادرس لكي لا تصيبك سهام المهانة
ادرس لتُحتَرم، فالجهل خيانة

قال كذبتم فالذين درسوا ما سلموا
من لسان المجتمع اللاذع، وما غنموا
بالمكانة العالية، وما احتُرِموا

قيل ادرس لأن العلم عبادة
ادرس لأجل الاستفادة
لا تتوقع المكانة من شهادة
العلم ليس تجارة بل ريادة

قال صدقتم فالذين درسوا استفادوا
ثم إنهم بذلك نشروا علمهم وأفادوا
فقد كان لهم ما أرادوا

(يارا بلقيس ڤعاص /قسنطينة)

أعيدوا للعلم قيمته

لا يمكن حرق الشهادات
أو إنكار قيمة العلامات
لكن العلم أرقى بدرجات
من أرقام وحسابات
دعنا لا نختزل الدراسات
في اختبارات و امتحانات

لا أقول لا تدرس للاختبار
لكن أقول كن من الأحرار
الذين لديهم الاختيار
لا أقول لا تدرس للامتحان
أو تمرد على ما كان
لكن وقت العلم قد حان

لا تكن للعلامات كالأسير
لا تجعلها هدفك الأول والأخير
قد تعترض قائلا "الواقع مرير"
أقول لن يتغير هذا الواقع بهدف صغير

إن جعلتها الهدف فلن تهمك الوسيلة
حتى ولو أبعدتك عن الفضيلة
لا تلوث العلم بأفعال الرذيلة

فوسائله وأهدافه يجب أن تكون نبيلة

(يارا بلقيس ڤعاص /قسنطينة)

أرض السلام

فلسطين آه على هذا الاسم الذي يحمل ألف غصة ، وطن عاش مئة عام من الحرب، قرن مات فيه الأبناء وانتحبت الأمهات لفقد فلذات كبدهن .

مع كل شهيد سقط لم يكن يسمع سوى الزغاريت وصوت يقول ويعيد "إنا من فلسطين و إنا إليها راجعون" .

كانت طوال دهر تستنجد لكن لله العوض ، بح صوتها من النداء لكن ما من مجيب ، لم يكن يرى سوى شعارات فارغة تكرر" نحبك فلسطين " كلمات فارغة غزت المواقع ولكن لا يسمع لها صدى في أرض الواقع.
أتحبونها حقا؟ هه اللعنة على حب كهذا ، أنتم لم تحبوها يوما بل تستغلونها لإظهار إنسانية ماتت في قلوبكم ولتبرزوا أن العروبة لازالت حية بداخلكم بينما صليتم عليها صلاة الغائب.

لكن فلسطين كانت و ستبقى غصة كلما ذكر اسمها أمامكم تذكرتم جبنكم و خيانتكم ووصمة العار التي لم ولن تمحى عن جبينكم .

وفي الأخير لا أقول سوى سلامٌ على وطن لم يعرف السلام يومًـــــا.

(إيمان خباط / شلغوم العيد /ميلة)

السؤال الممنوع

من ترياق الألم ينزف القلم حبرا لا دموع

الخميس 13ماي 2020:عيد الفطر في فلسطين، كأي صحفي آسابق الوقت للوصول للأخبار حتى لمحتها ترفع شارة النصر و تطلب من أخيها أن يلتقط لها صورة تذكارية أمام حطام برج الشروق بعد أن قصفوه بصواريخ الظلم، تقدمت وأنا أتساءل كيف لفتاة لا تتجاوز السبع سنوات أن تعلن انتصارها أمام أنقاض منزلها وهي تراقص القنابل والقذائف؟ وكيف تحافظ على شجاعتها وهي تعيش ربيعا يقسو عليها كقساوة الشتاء على أطفال المخيمات؟ ولا تسمع إلا أزيز الرصاص وصوت إرتطام الأجساد بالأرض، سألتها: هل أخذت العيدية ؟

فأجابت بتحدي: نعم أخذت العيدية ، أبي شهيد وأخي الذي يكبرني بالسن جريح، ومنزلي كما ترى أنقاض. سنعيد ترميمها وسنزور أقاربي في المقابر بدل البيوت.

قاطعتها فلو تركتها لتكمل حديثها حتما سأجن: أراكِ ترفعين شارة النصر؟

أجابت لقد إنتصرنا يا عم، ألست هنا لتلتقط صورة لهذا الإنتصار؟

سألتها مستغربا وقد بدأت أشك في طفولتها: هل تسمين هذا الخراب إنتصارا؟

رمقتني بنظرة حادة لاتشبه أبدا حالها وزجرتني قائلة: "لا تسأل كيف إنتصرنا حين يصبح الحافظ لكتاب الله جنديا في جيش المقاومة، أو حين تصبح ركعة في المسجد الأقصى مرهم للجرح العاري وضمادا للدم المهدور، ولا تتعجب إنتصارنا حين تصبح سجادة الصلاة بين الكتب المدرسية ترافق الطلاب إلى المدارس لآداء وقت الصلاة في وقتها والعودة لإكمال المسيرة التعليمية ويصبح المصحف دبابة للجندي، لا تسأل عن التحرير وفي وطني تبيع الأم ذهبها لتشتري بندقية لأبنائها، وتصبح منازلنا ثكنات وخلايا عسكرية وشرفاتنا مرآة للقناصة، لا تسأل عن مقاومتنا ونحن نخبئ المُطارَد من جيش الإحتلال مثل عوراتنا وتصبح العروبة والهوية كنسائنا حُرمة لا نبيحها وشرف نموت لأجله،

ألا ترى إنتصارنا حين تصبح السجون أكبر تجمع سكني للثوار فتنجح خططنا، أو حين يعلو صوت التكبير بدل الصراخ وآهاه الوجع في غرف التعذيب وعتمة الزنازين، أو حين تصبح الملعقة في يد الأسير فأسا يشق به نفقا نحو الحرية وتصبح رائحة الشهادة أغلى عطر يتعطر به المواطن

ويصبح الصمت حجة على القاضي، لا تسأل عنا فقد رضعنا البطولة قبل الحليب وأول سلوك تربينا عليه هو كيف نصون الأمانة

عار علينا أن نبيع الوطن وإن كنا ضعفاء فهذه إهانة للشهداء

عار أن نرمي بتضاريسه وتلاله لتكون مستوطنات للصهاينة، وألف عار أن تُحول مساجده إلى كنائس تؤدى فيها طقوس تلموذية"

تركتها ولم أنبس بكلمة، صحيح أنها لم تمنحنِ الإجابة لكن وهبتني شعورا يتقاسمه أهل غزة.

(ريـــان سعـــادة/شلغـــوم العـــيد_ميلة)

قربان

في يوم كانت فتاة تضج بالحياة جالسة في بستان منزلهم تجري بسعادة تحملها الرياح أينما هبت كانت تعيش في هناء تكسوها البراءة وروحها في أوج إقبالها على الحياة ،إلى أن وقعت الفاجعة عام 1967، كانت قد عادت لبيتها مضرجة بالدماء و كانت الكدمات تملأ جسدها ، هرول نحوها اخوتها يسألون عما حلَّ بها إلى أن سمعوا صوتا مرعبا خلفها يقول بصوت أجش :سنأخذها معنا

كانت وجوههم مخيفة تعلوها نظرات استعلاء وخبث يرتدون بذلات سوداء كان منظرهم مرعبا بحق

نطق الأخ الأكبر يقول : من أنتم و مالذي فعلتموه لأختي.

تقدم واحد منهم وقال له : انتم تعانون فقرا مدقعا وكل أملاككم ستسلب منكم، لكن كَحَـلٍّ وسط نريد أخذ هذه الصغيرة و ستُحل كل مشاكلكم لكن لسوء حظكم حالتكم لا تسمح لكم بالتفكير في الرفض هي صفقة ناجحة .

نظر الإخوة لبعضهم اقتربوا وناقشو بعضهم ليتفقوا في الأخير على التضحية بأختهم مقابل مصالحهم خصوصا وأن عدوهم قوي وله مناصرون وداعمون أصحاب نفوذ ومال، لذا قرروا أن يرموا بفلذة كبدهم لهذا العدو الغاشم، بقيت لسنوات تعاني القمع والاضطهاد لوحدها ، رأت الموت ينظر لها في كثير من المرات،لكنها كانت تصمد في كل مرة ،محافظة على رباطة جأشها تأبى أن تكون نهايتها على يد ضعفاء يمارسون قوتهم المصطنعة على من هم أضعف منهم، لكن ما كان يؤلمها أكثر ليست ضربات هذا العدو أو الإهانات التي لقتها بل الألم الذي اعتصر قلبها حقا هو ذاك الذي كلما تذكرته بكت دما بدلا من الدموع ،ألا وهو كيف تخلى عنها من كان يفترض أن يكون لها سندا ومعينا وحاميا كانت كل مرة تتذكر رمي اخوتها لها تتألم بشدة وتقول في نفسها :ألهذه الدرجة كان التخلي عني أمرا هينا؟.

أتعلمون من هي هذه الفتاة اسمها فلسطين التي قُدّمت قربانا للعدو الصهيوني إخوتها عربٌ كان عنوانهم نخوة ورجولة و شهامة. كان جيش بأكمله يلبي نداء امرأة تستنجد طلبا للعون،لم يكن في قاموسهم مكان للخيانة أو الخوف لكنهم اليوم يبدو وكأن ذلك القاموس استبدل بآخر مُلِئت

دفتيه بكل مفاهيم الانكسار و الضعف يعكس حالهم و هوانهم فوا أسفاه على أمة هكذا.

(إيمــان خبــاط / شلغوم العيد_ميلة)

جرح لم يلتئم...

اعتدت الخروج مساء كل يوم جمعة للتفسح في الحديقة العامة، أقرأ جريدتي وأرتشف قهوتي، أتأمل عظيم خلق الكون، أرتب أفكاري وأعدل مزاجي..

سرحت في أسطر مقالة أدبية لكاتب فلسطيني يصف جرح شعبه ومأساته..! على حِين غِرَّة سمعت أنين فتاة صغيرة..

صدر الصوت من وراء شجرة خلف الكرسي الذي أجلس عليه... كانت الفتاة جريحة!

صبية في مقتبل العمر.. غطى شحوب وجهها جمال ملامحها.. لمعة عينيها تخبرك لأول وهلة عن مدى خيباتها.. فمها أطبق بشريط لاصق.. ويداها مكبلتان بخيط بلاستيكي رفيع تحمل فيهما حجارة..!

ترتدي ثوبا أسود طويلا ورداء أخضر.. تلف على خصرها كوفية ذات لونين أبيض وأسود.. ملطخة بلون أحمر.. تمعنت فيه فإذا به دم ينزف من قلبها...

اقتربت منها لعلي أعرف مابها.. نزعت اللاصق من فمها فقابلتني بالصراخ..سألتها من أنت.. تنفست بعمق وقالت:

ويحك ألم تعرفني ! أنا أرض الأنبياء وقبلة المسلمين الأولى.. طالما كنت حرة مستقرة.. تنابش الأعداء منذ القدم على جسدي حتى استطاعوا النيل منه.. حاول أبناء ديانتي صد العدو إلا أن الخيانة شتت شملهم.. بقي على العهد القليل.. بينما طبعت الأغلبية الأمور.. العدو من جهة والخذلان من جهة.. ترك أبناء عشيرتي وحدهم لا معين لهم سوى خالقهم.. فقر وقتل وتجويع.. سجن واعتقال وإعدام... والكل يشاهد بصمت.. لم نرضخ.. حجارة في وجه الذبابات وأرواح تستقبل الرصاص.. خارت قوانا وضعفت عزائمنا ولازلنا مرابطين ننتظر الفرج...

زرع العدو بيننا بذور الفرقة والعداوة وسقاها بسياسات جائرة من الأمم المتحدة وانساق وراءها العرب.. أما أنا فليس لي إلا خالقي... أنا الأمة المنسية.. الكل يحزن لكن لا أحد يتحرك....

لمن المشتكى... وكل الأمة الإسلامية انصدعت!... أطفال سوريا شردوا وفي اليمن قتلوا... أما العراق فبالفتنة أشغلوا..

أنا الأمة الإسلامية.. رغم العدى ....

قلبي عربي دمه فلسطيني شراايينه دمشقية ومصله لبناني.. عيوني مصرية والحب فيها عراقي..

روحي مكية وعقلي يمني.. والهوى فيه عماني

حينما نقول العز نقول الجزائر وإذا ذكرنا المغرب حضرت المكارم..

هوى قلبي موريتاني وعطره صحراوي أما نسيمه فقطري...

عشقت القيروان وقصورها و في ليبية نثرت أشعاري..

للسودان أهدي تحيتي...وبدمع القدس أروي حكايتي..

(سارة كرد علي /ميلة)

فلسطين

فلسطين يا عروسنا المغتصبة لم يكتمل فرحك أردنا أن نزفك بفستانك الأبيض اللون زينا ثالث الحرمين وكان في ذلك من الله العون

ألبسنا قبته حليا من ذهب كل من رأى جماله قلقه حتما ذهب

جاء اليوم المنتظر كانت عروستنا أفتن من القمر، السحر والرونق على وجهها ظهر، حان وقت المغادرة ودعناك يا حبيبتنا تهاطلت الدموع دعونا أن تصلي سالمة بكل خشوع...

ماذا نسمع؟! إنه صوت دوي هناك!! لا تقلقوا، واصلوا الرقص، لاشك أنه صوت البارود أو هو مدفع يعلن عن الاحتفال، بعد نهاية الحفل سنصنع لجميلتنا أروع تمثال.

صلاح الدين جاء أخبرنا أن إسرائيل قد أعلنت العداء، أن موكب عروستنا قد هوجم وهي الآن تصارع الموت وسط بركة من دماء. اغتيلت أميرتنا، شرّد أطفالها تساقطت جثث رجالها، انهارت الدموع، انطفأت الشموع بدأ الصراع مع العدو من شعب رفض الذل والهوان والخضوع، حي الشيخ جراح يستغيث من بعيد إلى متى سأظل على هذه الحال إلى متى سيشرق الفجر الجديد، يا آل العرب أختكم تستغيث استجيبوا لنداءها فقد نخر جسدها المرض الخبيث، اتحدوا ففي الاتحاد قوة ونصر لكل ضعيف.

فلسطين كل دقة من قلوبنا تهتف باسمك كل أمنية في حياتنا تتلخص في استقلالك، كل عقبة في دروبنا تتمثل في ضياعك، عار علينا ألا نحمي قدسك عار علينا إن لم نسمع صرخاتك حفرنا اسمك على قلوبنا وضعنا حريتك من بين أهدافنا، كتبنا اسمك بخط غليظ خط يطعن عدوك ألف مرة فتفيض دموعه وتسيل دماءه القذرة التي تخبره في كل ثانية أنه وحش يهاجم الإنسانية، بلا!! والله ستخبره بأنه عار على البشرية

أعطاك الله حريتك المسلوبة وأرجع لكِ بسمتك يا وردتنا يا بلادنا الثانية.

(بوروينة إكرام /فرجيوة /ميلة)

غريب في المهجع

لماذا الآن نراه على تلك الحالة؟ بينما كنا نتشارك المهجع ونربي الأمل ونشفق على أكتافنا من ثقل الحمل، نربت على أقداح الشاي ونحتسي الفراغ اللامتناهي ونحدق في آلام بعضنا المكبوتة، عيونا فارغة من كل شيء ومملوءة باللاشيء، الكل يحاول إخفاء جهره وهمسه وإخراس ضوضائه الداخلية ويعلن إضراب عن التفكير يقاوم بشظاياه المكسورة ماتبقى من آلامه وصداع واقعه، نصم آذاننا عن كل كلمات التهديد لنعيش أحرارا ماتبقى من أيامنا كشاطئ تعود على الجفاف نفتش عن أحلامنا الأبدية في النجاة، نراود سكوننا الدامي بقبلة وداع ونعيد مشاعرنا بنظرة فراق خجلة لم نفهمها ولن نفعل، عيون تنحني صوب مشقة تعود لآلاف سنة قبل الميلاد، قبل نكبة نخرت عمودنا الفقري قبل أن تنخر أراضينا الزراعية وتسرق أحلام الأطفال قبل سرقة حلواهم، نظرة قاسية من عيون باردة تحدق فيك بلا وضوح ثم تمر عليك مرور الكرام، أصادقة هي أم كاذبة؟ أم كنا نكذب على أنفسنا؟ أتحتال عقولنا الباطنية لتشبع رغبة قلوب جائعة لاتشبع كلما سقينا ضمأها طلبت ماءا وألما. منذ عودته من المنفردة بدأ يرسم لنفسه زنزانة وهمية داخل هذا المهجع قضبانها الأفكار وعينا خطيبته، نراه ممدد على السرير بقلب يلتحي الضياع ودماء تقطر وجعا يطلب تذكرة لأحلامه يسافر بها للشهادة أوليست هي خيل الخالدين؟ يتألم بصمت ويرد السكون بلغته كلاما ضائعا كالعبث بين قلبين فقدا بعضهما، عينان سودوان يحدقان في اللامكان، بطن كبطن الحامل أو هو أكبر يحاكي سمنة أصابته من فرط التهامه لأحزانه بشراهة، جسد متعب يسنده بكلمات حقيرة من أفواه تطلب رأسه لتتأكد أنه ليس بخير وأنه يحتضر، تراوده بقايا أسرته العالقة بذاكرته حين يتمكن منه الفراغ واليأس ، يشيخ شبابه وهو ينتظر خلف القضبان فلاشيء هنا سوى الانتظار، قد بدأ يسأل نفسه وهو يختلي في الزنزانة بذكرياتهما "أتنتظرني كل هذه السنوات؟ "

طيف أمه يزوره كثيرا في الفترة الأخيرة فيردد ما قاله محمود درويش " احن لخبز أمي..ولقهوة أمي..ولمسة أمي..وتكبر فيا الطفولة يوما..على صدر أمي..واعشق عمري لأني إذا مت..أخجل من دمع أمي"

اشتاق لألعاب الطفولة مع أخيه فأصبحنا نراه يضحك ضحك الأبله ويبكي بكاء الرضيع . رباااه أهذا الذي قاوم جنود الإحتلال وهزمته الوحدة ليصيبه كل هذا الجنون ويقيم بداخله جنازات صامتة تلفها الدموع والكثير

من الصمت؟ لندرك في النهاية أننا لانخاف الموت بقدر مانخاف الحياة بعيدا على من نحب فحين يصيبنا اليأس من المستقبل نتمسك بالماضي .

قال لنفسه و هو يتنهد من الأعماق:"لن أصرخ،سأكون شجاعا ولو لمرة واحدة" ليستيقظ من فزعته يتأمل أوجاعه الليلية ويضحك عليها في النهار،أكان يفكر في الحب وقنابل الوطن تُلقى على عاتقه.

(ريان سعادة/شلغوم العيد_ميلة)

ملائكة الحياة

"مش متذكر" صيحة تسربت من خلف القضبان لتسأل: أي جريمة تلك التي ارتكبها العالم في حق أحمد مناصرة؟ وأي مجتمع هذا الذي ينادي بالحرية ويستبد بالطفولة؟ وأي ضمير نمتلك لينام وسط الضجيج وأطفالنا يولدون ويموتون بكل هدوء؟ لم يبكِ أحد لأجلهم ولم يدعوا لهم الناس من

حول العالم، أي ذنب إرتكبه سوى أنه ولد في وطن تنخر الحرب أعضاءه؟ بلد يتم الدوس فيه على جثث أطفاله بقلب بارد تحت الأنقاض، فإن لم يُقتلوا في القصف أطفالا سوف يُقتلون في الجبهات مراهقين وشباب في عمر الزهور، بلد تجرعت فيه الطفولة من كأس الحنظل لتُجبر على تأجيل أحلامها في واقع تعيش فيه خريفها الدامي وشتاتها المقدر في سماء يحاصرها الخوف وطائرات الإستطلاع، وتبكي قدرا أتعبها وعائلة فقدتها وترضع حليب الإنفجارات ساخنا يحرق الشفاه، وتنام عارية من رائحة البراءة في السجون والمعتقلات وتقسو أعينها بقساوة الظروف وينزف جرحها قيحا من غياب المستشفيات وتتعلم تهجئة الحروف في المخيمات بعد دوام العمل حين دمرت المدارس وتحولت إلى مقابر جماعية لأحلام الأطفال، وطن تودع فيه الطفولة ألعابها باكرا وتبدع في صنع المتفجرات والمولوتوف وتنشغل بخطط المقاومة بدل انشغالها بالواجبات المدرسية، ولن تسعدها المنح المدرسية بقدر ما تسعدها الأطراف الصناعية عوض عن تلك المبتورة لتسترجع حقها في المشي والركض وسط هذا الهروب الجماعي من الموت .

عذرا يا محمد الدرة وعذرا يا أحمد مناصرة

عذرا لأنني لم ألتفت لندائك ولم يرف لي جفن ولم تأخذنِ الشفقة بوجع أمك حين كانت تبكيك، فقد كنت مشغولة بفضيحة إحدى المؤثرات

عذرا يا أطفال الحجارة ، عذرا لكم ولاتعذرونا

نحن الصامتون على الهامش ووحدكم المتن في كل هذه الحروب التي تخطف بسمتكم وتنتزع أراضيكم قبل ألعابكم

نحن المنبطحون نعاني كوابيسنا وصراخ ضمائرنا خلف الشاشات، فلاتلومونا

نحن المهمشون الراكعون لعبيدنا، الضعفاء بدون سواعدكم، فانتفضوا لكم ولنا لأننا لانجد غير الإعتذار وسيلة لنعبر عن خذلان صوتكم الذي بُح من طلب النجدة

أيها الطفل إني أراك رجلا فلا تكبر ولا تبك كما نبكي.

(ريان سعادة/شلغوم العيد_ميلة)

جرعة أمل

نعيش طفولتنا بكل حب بكل عفوية بفرح وبسرور نرسم أهدافا وأحلاما ,نكبر وتكبر معنا بعدها نجتهد ونعمل كثيرا لتحقيقها نشعر في بعض الأحيان بالإرهاق الشديد ,ونفكر في الاستسلام لكن عند تذكر الثمار التي

سنجنيها بعد هدا التعب نبتسم ونكمل المشوار بكل أمل وحب وتفاؤل في نهاية المطاف نكون متحمسين لجني ثمار تعب السنين لكن تتعرض لصفعة قوية تسقطك أرضا نعم إنها خيبة الأمل فحلم السنين تلاشى مثل السراب ,تنكر,تفند,تكذب ما سمعته تعتبرها مزحة سخيفة لكنهم يخبرونك أنها واقع ,حقيقة,صوت بداخلك يقول لك لا تصدق وصوت خارجي يقول لك تقبل الحقيقة هناك تنهار تنكسر تتألم تصرخ صرخة الوجع صرخة الألم تبكي بحرقة وبقهر تشعر أن رجليك لم تعودا قادرتين على حملك تحس بقشعريرة بأحاسيس لا تستطيع تفسيرها تتمنى في تلك اللحظة أن يتوقف الزمن بك ويتوقف كل شي حولك لأنك لم تعد قادرا على تحمل الصدمة ...تريد المقاومة لكن الحزن والهم يغلب جسدك ليطرحك الفراش نعم فراش النوم انه الليل تضع رأسك على الوسادة التي تبللها دموعك تحس بضيق في التنفس تريد الصراخ لكنك لم تعد قادرا من شدة التعب تتقلب في فراشك وتصارع الأرق الذي يصيبك لتستلم للنوم أخر أمنية قبل النوم أن يكون كل ما عشته كابوس لما تستيقظ ينتهي ,تنهض تنظر حولك فتدرك أن الحرب التي خضتها كانت حقيقية وأنها لم تكون خيالا ولا كابوسا ,هناك ترفع راية الاستسلام والانهزام لتتحول إلى شخص ثاني شخص ميت حي لا يفرق معه أي شي ترى انه لا فرق بين السعادة والحزن ولا بين الحياة والموت ولا بين الليل والنهار ترى كل شي من زاوية واحدة زاوية مظلمة كلها بؤس وحزن ليزيد الملح على جرحك شماتة الأعداء وكلام الناس الذي يؤثر فيك ويهز كيانك تمر أيام ,أشهر ,وحتى سنوات و أنت على نفس الحالة, ترى الناس من حولك محققون لأحلامهم ويكملون حياتهم بكل حب بكل فرح بكل أمل فتحاول أن تشاركهم بعض اللحظات السعيدة فيصدقوا تعابير وجهك المزيفة و أنت داخلك مقبرة.تجلس مع نفسك وتسترجع أيام بكائك وحزنك فتتساءل إذا أنت في مقتبل العمر عشت كل هذا فمادا ينتظرك بعد.

تنظر إلى عقارب الساعة فتجدها لا تتوقف عن الدوران بل تستمر فتدرك أن الحياة تستمر بالرغم من حزنك وقهرك لتجلس مرة أخرى وتفكر فترى أنك الخسران الوحيد في هده المعركة التي أنت من أعلنها على نفسه ,تحاول الاسترخاء قليلا فتجد نفسك بين خيارين إما أن تبقى على حالتك بكاء,حزن ,بؤس أم انك تنهض وتنفض غبار الهزيمة عنك ,لتكون إرادتك

وعزيمتك أقوى تمزق راية الاستسلام وترفع راية التحدي نعم انه أنت لكن أقوى من ذي قبل تدقق جيدا في الأشياء التي من حولك التي كنت تتجاهلها وأنت في حالتك تلك تظهر مواهب وأهداف جديدة لا ليست بجديدة بل هدفك الذي بنيت عمرك عليه قد طمس وحجب أشياءً كثيرة ,لتفتح أمامك أبواب كثيرة نعم كان الله يخبؤها لك لوقتها المناسب هناك ترجع ابتسامتك تهدأ روحك وتحس انك ولدت مرة أخرى تسجد وتحمد الله على النعمة التي كنت تظنها نقمة وبلاء توقن جيدا قوله تعالى"عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم"...

(بو البعير ملاك إكرام/ميلة)

أضغاث أحلام

في وطني لم تكن الأحلام مباحة، لكنني حلمت، حلمت بأحلام لا نزاول فيها مهنة الحرب والركض إلى المجهول

حلمت بوقت لا ننتظر فيه الخيبات الذاتية والقومية

حلمت بوطن نعيش فيه بدل وطن يعيش فينا، وطن لا نتقاسم فيه رغيف الحرب والقذائف وأسماء الشهداء ، وطن لا يستجوبني فيه السجان بتهمة الشبع وأنال حريتي إذا ما أثبتت أنني جائع،

وطن لا تتقلص حدوده بطول الجوع والعري ولا يشترينا الموت فيه بأبخس الأثمان ولا يفسد فيه جنود الاحتلال بأحذيتهم كرة القدم.

في حلمي استرجعت ديارنا المسلوبة وزيتوننا المسروق و عادت عفويتي وطفولتي وخرجت إنسانا جديدا،ولأن البراءة مستهدفة بسهام العدو اغتالوا أحلامي بطلقة أعادتني للواقع ثم استيقضت مجردا مما كنت أمتلكه.

(ريان سعادة/شلغوم العيد_ميلة)

ضريبة الحب

كيف غادرتني وقد غادرني قبلك الوطن؟

هاهو وجهك الذي حرمت منه عاريا بدون ملامح يلفه سكون الموت جثمان بارد الأطراف والأقدام، موجع كذكرياتنا معا، لماذا يشبه وجهك الكئيب مخيم جنين؟ أليس السجن أقسى من الموت فلِمَ رعشة الخوف تشل يدي وتمنعني من المقاومة؟ تبا لماذا لم أنتبه لك حين طلبت مني ذلك وأنت تعد الزجاجات الحارقة؟ سأشعل قلوب أولئك المستوطنين وأحرق أحلامهم كما أحرقوا أحلام أطفالنا الذين لم ننجبهم.

تسألني: بعد كم سنة يمكن أن تنسيكِ هموم الوطن في ذكرياتنا؟ فأجيبك : لن تكون هناك سنوات لأعيشها، سألحق بك في غضون أيام

تأخر الموت وتأخر معه النسيان وعادة النكبات في أوطاننا أن تتلاحق، هاأنا أستمع إلى أمك وهي تسرد للمرة ما بعد الألف خبر رحيلك "كان يمشي عندما أطلقوا خلفه الرصاص فسقط شهيدا دون أن يفهم تماما ما الذي حدث له" فيربت على كتفها صديقك الذي منحته اسمك "كان لا يرغب في رؤية حالته تلك، أرادك أن تحافظي على صورته وهو حي ينظر إليك ويبتسم"

كل مرة أراك مرتبكا متلعثما تغادر على عجل فأطلب منك أن تفتش لي عن وقت في جدول مواعيدك فتقول لي بثقة "وقتي كله لك " فأستغرب "هل جننت وأنا أتأمل عيناك! أنسيت نفسي وأنا بصحبتك؟" إنها حماقة الحب والحرب.

إن الحديث عنك قاتل والكتابة إليك مراوغة بدون جدوى تشل أعين الجاهل لقوانين الحروب، أخذت قراري لن أكتب لك ولن أعبر عنك، سأرسل لك كل يوم جثة مستوطن لقيط عليها توقيع الحب الذي ألقوا به في تلك الحدود المبعثرة.

ولأن الأوطان مثلنا، حدودها تشبه تجاعيد أطفال المخيمات، وعواصمها تقاوم لتبقى على قيد الحياة، وأراضيها تُقضم كما تقضم حقوقنا هدرا، ومطاراتها خائنة تهدينا كل يوم ألف حجة للهروب، سأكتب عنها لعلي أعبر عنك وأوفي لعيونك حقها .

أتعلم؟ المخيم لم يتغير بعد رحيلك، صوت المآذن نفسه، وصوت الباعة نفسه، الأزقة مازالت تحافظ على تفاصيلها الغامضة، وخطى المقاومين وإستنفارهم لازالت كما هي سريعة شجاعة ومربكة، لاتتغير إلا تلك الصدور التي يتسابق إليهاالرصاص، مايتغير هنا هو وجوه الفدائيين والأسعار وأسماء الشوارع والأزقة.

كل الطرق المؤدية للمخيم معبدة بدماء الشهداء وكل جنازة لا تخلو من هتاف المشيعين "بالروح بالدم نفديك يا شهيد" فتتبعها مئات قوافل للشهداء.

هذا هو المخيم الذي يلخص الوطن ويلخص عيناك السودوين، باردة قاسية كصمت الدول العربية، دافئة كالأنقاض التي تحتضن المقاومة، صادقة كصرخة المرابطات في المسجد الآقصى، متناقضة كزفة شهيد تزغرد أمه تارة وتبكيه تارة أخرى.

بين أول رصاصة وآخر قذيفة نعجز عن مقاومة جنوننا ونرضخ لإتفاقيات وقف إطلاق النار لتأجيل مانستطيع من الآلام، سنكتفي بتبادل التهم والنظرات وتشييع آخر دفعة من الشهداء وزيارة المقابر والمستشفيات والأسرى في المعتقلات، ونعيش ماتبقى من الأيام حزننا الأبدي بكبرياء وصمت رهيبين، كل شيء هنا يفقد لذة الحياة.

أتساءل كثيرا وأنا أعود بين الحين والآخر لصورتك المعلقة بجدار قلبي: هل أراك تعود حين يعود الوطن؟ لماذا انتظرك على الرصيف لساعات وانا أكره الانتظار؟ ولماذا أطرق أبواب منازل لا تسكنها؟ لماذا أرى وجهك في حماسة المشتبكين وفي أسلحة الجنود التي يقتلون خطأ بها أي أحد بمافي ذلك أنفسهم بعدما لم يجدوا أحدا ليقتلوه؟ ولماذا أخبرونا بأن الحب لا يموت وكل قصص الحب العربي لاتنتهي بالزواج؟

قد قلت لي يوما:جئتك بوصية

ضحكت وقلت: هات ماعندك

فقلت لي وقد استدعيت كل تركيزي لحفظ كل كلمة منها لطالما كانت وصايا الشهداء صادقة كإبتساماتهم "لاتذرفِ الدموع عن فراقي، لاتقتلينِ بعد موتي، لاتنسِ بعد المنايا ذكراي ولاتنسِ أنني كنت هنا يوما، وزوري قبري بالكعب العالي دوسي به على مدرعاتهم، لاتدعِ سكوني يخيف نفسك

الثائرةوتمسكي بالحياة لأجلي وعيشي ماتبقى من عمرك لي، لاتقتلِ الأمل بعينيك تزوجي وأنجبي ثوارا وامنحي لأحدهم اسمي. "

قلت بغباء: أهذه وصيتك؟

إستهنت بها كثيرا واستسهلتها وها أنا اليوم أعجز عن تنفيذها، كيف أرتدي الكعب العالي وأنا أتعثر بخبر إستشهادك؟ وكيف أزور قبرك وأنت جثة محتجزة في البراد؟

كيف أنجب ثوارا وأنا لا أرغب في عريس غيرك؟ وكيف ألملم جرحي وأنسى وقد أخذت معك مرهم الجروح وترياق النسيان؟، كيف أزور أماكننا المفضلة وقد أصبحت منفاي ومكان إغتيالك وطنا لي أسكنه غريبة عن نفسي وأهديه حقائب ذكرياتنا لعله يبتلعها كما ابتلعك؟

كل الذين عشقوا ولم ينزفوا أحسدهم، وكل الذين أحبوا وتزوجوا أبارك لهم، وأضحك ضحكا هستيريا حتى يغمى علي من الألم عن أولئك الذين مثلي جعلوا من قلوبهم قبرا ينام فيه حبهم.

(ريان سعادة/شلغوم العيد_ميلة)

لعنة الذكريات

كيف لي أن أنسى والأماكن التي زرناها لا تزال تحتضن رائحتك

الريح يعصف في شوارع الذاكرة لكنها تأبى أن تترك صورتك

كلما دخلت المكتبة تهامست علي الكتب في الرفوف تقول : لقد أتت لوحدها هذه المرة لابد أن شيئا ما حصل.

أجيبها والدموع تتجمع في عيناي :نعم لقد حصل الكثير، تعوَّدي على وحدتي من الآن فصاعدا.

صوتك يلحقني يكاد يصيبني بالجنون ذكرياتك تقيدني، أنت من اختار الذهاب فلماذا إذا أنا وحدي من يعاني !.

(إيمان خباط / شلغوم العيد_ميلة)

أول لقاء مع الحب

مشاعرنا تستغيث في أسوار قلوبنا منها ما تستطيع أن تخرج صداها ومنها ما يحتجب همسها وتخجل أن تلامس آذان الآخرين، خوفا منها من أن يكونوا لها غير مقدرين، أو أن يقابلوها بالرفض فيكونوا لنا جارحين، أصبحنا نتحدث عن الحزن، عن الفرح، عن الغبطة، لكن إذا ذكر الحب نحني رؤوسنا خاجلين، كنت أنبذ هذا الشّعور، أتجاهله، وإذا اقترب مني أنكره، أجبر قلبي أن يتبرّأ منه إلى أن سرق مفتاحه وتمكّن من الولوج إليه فكان من أمهر المختلسين، أوَ بربّكم كيف لا أحب وقد رأيت تلك براءة تلك العينين، قد رأيت ابتسامته تتجه إلي فكسرت جرة قلبي المصقول من طين، ألف وكاف وراء ثم ألف بعدها ميم، أخيرا نطقت اسمي تلك الشفتين،

كالقمر كان وجهه، كالسّحر كانت ضحكته، إذا مزح كان من ألطف المازحين، وإذا جدّ كان من أبرع الجادّين، سحر الأسمر يؤسر القلوب، يسرق العقول يسكرها، لكن سكره حرام على الجميع إلا علي هكذا قال شيخ المفتين، انتشر هيامه في كل عروقي فلا الوتين ترك ولا الشرايين، شعور خاص جدا مختلف جعلني أراه ملاكا، روحا طاهرة استأجرت قلبي بداية ثم أصبحت من المستوطنين، مهما كتبت عن عشقه سأبقى في ذلك مقصّرة وستعجز كلماتي كما عجز أمام عصى موسى السحرة والمشعوذين.

(بوروينة إكرام /ميلة)

صاحب الكرسي

صَادَفَتْ عَيْنَاي عَيْنَاهُ ..تُعَاتِبُهُ

سَاقَتْنِي قَدَماي إليه...أكلِّمه

أتمنى منه جوابا مقنعا وَ أَنَا أَسئله

فكنت و كأني في زاوية أحشرُه

و كان له أن أخبرني بعُذرٍ أقبح مما كان يفعله

يسرد قصةً...شائعةً جعلها كل خائن من جرمه.. مهربه

فاحْتَرْت ، أتَراني بلهاءً لأصدق ما تَسْرِدُه؟

أمْ مَا كُنتَ تهتم لما كنتُ لِأُدرِكَه؟

هل أضحك لِطَرَافة و قِدم عُذرٍ تحكيه؟

أم أُشفق على رجلٍ يُبرّئ قذارته بما يعلم أنه ما كان لِيبرئه؟

أم أبكي على قلبٍ لازال يُعَاتِبه...و يَصْمت عن المواجهة و كأنَّهُ في كُلِّ كلمة يُصدِّقه؟

(معطاوي ريمة/الطارف_عين العسل)

حماقتي

تلك اللحظة التي نعود فيها غرباء
أخرج حافية إلى الطرقات
أعانق المارة ودموع الفرح تفيض من عيني
ألتطم بك
ألتطم بجنوني كل يوم
بقسوة القبائل على العشاق
وقسوة الحروب على أمهات الشهداء وقسوة الشتاء على أطفال المخيمات
كرسالة واردة لبريد مبهم
كالوجوه الغريبة التي تحدق بي وأنا مشتتة
ألتطم بك
الحبر يمحى لكن أثر الرصاص لا يزول من الأجساد
لذلك قررت أن أرميك برصاصة بدل رسالة حب
كشعب جائع قد قرأت عليه أجمل قصائد المقاومة والنضال
لكن لا أحد يبالي
لطالما كنا نضيع أنفسنا بالحماقات
فماذا فعلنا لنستحق كل هذا؟
أذنبنا أننا نطالب بلقمة عيش وسط هذا الجوع
ونحن نعيش جياع
نشتهي الرغيف ونشتهي الحب ونشتهي الحياة
صدر الحياة ضيق وأوطاننا لاتتسع لكل هذه الأحلام
لكنني ألتطم بك وأنا أركض في الشوارع للحاق بحافلة أحلامي

أوليس الحوار الوحيد المباح في وطننا هو حوار العين،لماذا لم يفهم أحدنا الآخر؟هل لأن لون العينين يختلف؟

من كثرة الطرق التي تؤدي إليك أصبحت تحتاج إلى إدارة مرور

وأنا أنتمي لشعب يتجاوز الطابور

ولكن إدارتك ألحت على احترام القانون

لذلك اعتذرت لقلبي لأني لم أعتد أن أقف في الصف أنتظر ليحين دوري

وقد أوصتني امي أن الانسان أمام الحشد لا يفرق بين الصحيح والخطا والعقل من لهفته لا يعرف الإختيار

أتنسى لهفة العيون ودمعة فراق

لأركب أول طائرة وأقلع إلى الوطن فارغة الجيوب

(ريان سعادة/شلغوم العيد_ميلة)

هاربة

حين أصدرا قرار الرحيل،
سافرت إلى "جزيرة النسيان" كي أمحوك من الذاكرة
حتى
وجدتك
و – لسوء حظي –
هناك تُقيم و تأبى الرحيل...
مواطنا وفيا كنتَ
ليتك كنت حبيبا وفيا أيضا

(معطاوي ريمة/الطارف_عين العسل)

على لسانهن قالت...

"هين جدا أن تتلاشى الذكريات .هين جدا أن تنطفئ شرارة الحب ولمعة المقل على ذكر اسمه ....إحداهن تخبرني بهذا ...أنت أقوى ستتجاوزين اصمدي كفي عن هذا بحق نفسك

عن ماذا أكف؟ عن ماذا أكف و يداي ترتجفان على وقع حروف اسمه ماذا أكف ونبضات قلبي تكاد تقتلعه على ذكرى كومضة عابرة خاطفة مرت ...وكيف سأنسى بأي حق يطلب مني الكف وقد جلست في منتصف الطريق أنادي بصوت مبحوح بالألم عله يعود ...لم أحبه لا أحبه ههههه كلمات لطالما رددتها لأنسى. لكن جسمي الذي بات هزيلا يتخبط في كفن الزمن لا يقول بهذه الكلمات روحي المرهقة و المتعبة لا تشهد بهذا ؟

لماذا افترقنا أنا لا أذكر السبب و هذا ما جعلني أتآكل وتدريجيا تذوب طاقتي و افقد السيطرة على أعصابي

مرهقة للقدر الذي أعجز فيه عن مسح هذه الدموع التي أذرفها ...والأمر أخشى أن أمسحها فأتجاوز و أنهض قوية فعلا ...لا أريد القوة أريدك أنت

قد ابتعدت مرغمة و حاولت مرغمة أيضا لكنك كنت أنت الشخص الذي لم و لن أقدر على تجاوزه يوما أعلم أنني أكتب للاأحد لكن لطالما كانت الكتابة ملاذنا الآمن أتذكر ؟ ربما لا تسمعني كي تجيب لكنك حتما تشعر بي بصغيرتك ....تائهة و خائفة أينك ؟ ولربما السؤال الحقيقي أيني ؟أيقنت الضعف دونك و أرهقت ببعدك من يرى من يشعر من يدرك ؟ لا أحد

كعرين لبوته تبكي الليث باتت السماء تخشى انقشاع الغيوم وكأقحوانة وسط الزهر تنسى حتى الغدق ما عاد يدوم

كل إختفى و السواد وحده بقى و ما ظل في الحلقة إلا الغربان تحوم

اشتقت ومن روعة الشوق قتلت حتما قادني الحب للجنون

ماكنت أظن الضعف في غيابك موحش و وحشة الظلام أهون مايكون

حاولت التناسي مرغمة لكن كل الأماكن إليك تكون

و في أحرف الضاد أكتبها لأهرب منك. أسيرة إليك كل مرة أعود

دعني وأمضي علي أن أستريح من جنون الحب و فرط الحنين

شهيق خانق وزفير طارد لقوتي في كل ذرة أكسجين

أين المفر منك لست أدري

في سجودي و صلاتي اسمك عنوان لدعواتي

بل حتى في لهوي وفي كل أوقاتي في صباحي و مسائي وفي قلبي في شرياني

ما عاد الحبر يحكي ما عاد يصف الأتراح

فالألم أصبح يعادل مضغ الزجاج وفاه كله جراح"

(جدور منال /ڤالمة)

مذنب و مذنبة

ضَرَبْتهُ
فَرَدَّها
لكنَّ الأمر يَخْتلِفْ
فَضَرَبَتِي
مُدَاعِبَه
و ضَرْبَتُهُ
ضَرْبةُ مُجْرِمٍ مُحْتَرِفْ

زَيْتٌ
وَ مَاءٌ
مَهْمَا حَاوَلْنا لَا نَئْتَلِفُ

سَاعَةٌ
وَ أُخْرَى
وَ الأَيَامُ مِنَّا تُقْتَطَفْ
سُلُوٌّ
وَ امِّحَاءٌ
وَ شَمْسِي فِيهِ لَمْ تَنْكَسِفْ

غَدْرٌ
وَ خِيَانَةٌ
ذَنْبٌ لَا يُغْفَرُ إِذْ يُقْتَرَفْ

عَنْ غَيَابِي
أُزيح ظِلَّهُ
وَ
يَأْبَى ظِلُّه أَنْ يَنْصَرِفْ

(معطاوي ريمة/الطارف_عين العسل)

أتنساني؟

لكل منا شخص تخلده الذاكرة، بعيد عن العين لكنه يسكن في حنايا أرواحنا، بعد لقائه لا تعود الحياة كما كانت قبلها .

إلى ليلاس ، لي أنا و لكل من أرادت أن تهدي لنفسها بعض حروف فخانتها الكلمات

قصيدة بعنوان :أتنساني !

أتنساني أنا الشرارة واللهب

أنا البلسم وارف الضلال

أنا الأعزوفة الوتر والنغم

أنا البراءة توسدت رحيق الورود يمنة وشمال

أنا الحطام تبني من رمادي قلعة

الأصالة عنوانها العفة والأمان

أتنساني أنا الحب والكره في آن

أنا الحضن السخي

طوبى لك قلبي وطن والخوف في أكفان

يرمقني الجرح فيستحي مندملا

لألم تخفيه ابتسامة قد طواه النسيان

أنا القافية لم يكتب مثلها

في زمان قيس وليلى تسلب الألباب

أتنساني أنا حبيبة القمر

أسرت الريشة والأقلام

أنا الكبرياء في حلة

لم يرى مثلها في زمان

أنا البحر يخفي سرك

يغرقك به إذ أضحيت اللد والأعداء
أنا الترياق لسقيم
قد يئس من جرح قلبه الأطباء
أنا الحرب في كحل عيوني ترى
أنا السلام يعانق الأهداب
أنا بين الأضداد تجدني
بين نور الفجر بين الظلام

(خويدمي روان ليلاس /ڤالمة)

هلوسة قلب

حين تحب شخصا يبدو لك كل شيء مقصودا ... لقاء أعين... صدفة تجمعكما في رواق واحد... إذا نظر باتجاهك هُيّء لك أن نظراته موجهة صوبك ... أما ارتفاع نبرة صوته بمجرد مرورك تكون في نظرك أنها عن سبق إصرار وترصد...يريد قلبك أن تصدق أن كل شيء عن قصد ،يريد أن يعقد صفقة مع عقلك كي يستسلم ويسمح له بأن يبوح بحب ما عاد بإمكانه شد لجامه فكيف لمضغة صغيرة أن تكتم شيء يفوقها، لكن رغم ضعفه يشجعه العقل بألا يقوم بفعل غبي يندم عليه لاحقا فرغبة لحظات تكلفك سنينا من الندم وأن كرامتك فوق أي شعور آني وأن حبك لله أقوى من حب مخلوق ، قد يحزن القلب لمدة لأنه أراد أن يعرف مالذي كان سيحدث لو لم يكتم الهوى، فتارة خُـيّل له أنه قام بالصواب فربما كان سيرفض في كل الأحوال وعزته كانت على المحك لكنه صانها وحفظ ماء وجهه،وتارة يتساءل ماذا لو أن شيئا جميلا فاتني ، لكن بعد مرور فترة "ماذا لو" و حين ينتهي فصل لم يبدأ من الأصل، هناك ستبدأ بالتفكير مليًا بالأمر، ربما لم يكن ذلك ما شعرت به في الأصل كان مجرد لهفة تلاشت مع مرور الوقت ،عندها سوف تتيقن بأن ذاتك كانت أقوى من أن تستسلم أمام شعور زائل وأن تعصي الله وتخالف فطرتها بأن تقرب محرما من المحرمات ، وأنه لو كان حقا شيئا جميلا لما فاتك أبدا،لقد آثرت أن تترك الأمر بيد الله فما كان لك سيجدك ولو بعد حين ، أما ما هو ليس لك من الأول فحتى لو اجتمع الإنس والجن فلن تحصل عليه وإن فعلت فلن يدوم أبدا .

(إيمان خباط/شلغوم العيد_ميلة)

واقع مجتمع

ألم بعد ألم وخيبة بعد أخرى

خيبة أصابت عمق الوريد

كسكين انغرس في ظهر عميد

كرصاصة أصابت قلب الصعيد

أزمنة غدر لا وفاء

لم تبق رغبة في البقاء

بين بني البشر عداء لا صفاء

فتنة بعد أخرى و جرح صعب إن يُشفى

لا صبر ولا دعاء

داء دون دواء

شمس تشرق وأبواب لا تطرق

أجسام تتماشى و كلمات أفواه تتلاشى

فقط تراكمات من المعاناة

فقط نزاعات وصراعات

حسد ، حقد وغيرة تتشبع بالمظاهر و الفساد

رغبة غي الانتحار

كراهية تظهر على أنها إنتصار

أيستطيع الإنسان العيش بمفرده ؟

أيستطيع إنجاز عالم لوحده ؟

هو و أكسجينه فقط

لكن !!

يا ترى أين هو هذا الأكسجين ؟

أتدرون الذي أتحدث عنه؟

عن النفاق الذي بين البشر أتحدث

مني إليك : تمسك بالله فوالله ستضل تائها حتى ترجع إليه

(بن أم العيد شيراز/ ولاية قالمة)

صرخة ضمير

دقت أجراس منصف الليل ولا أزال أتقلب ذات اليمين وذات الشمال حتى أنني ماعدت أغفو بسهولة منذ دخولي في تلك العلاقة، اتصل بي فنمت على صوته واستيقضت بوجه مبتسم وشاركت عائلتي الإفطار والكل يستغرب سعادتي بالطبع لا أحد يعلم أن خيانة شرفهم يصعد بي إلى أعلى درجات السعادة.

* * ●

طرقت والدتي باب الغرفة فأذنت لها بالدخول: تفضلي يا أمي

أمسكت بيدي وقالت: سأكلمك بموضوع؟

أجبتها: خير يا أمي، أخفتني ونظرت لها متلهفة لسماع ماتقول: "انت تلعمين أنك أغلى علي من نفسي ولا أريد إلا سعادتك..."

قاطعتها قائلة: اختصري يا أمي، ماذا تريدين؟ ليس لدي وقت لأضيعه سأزور صديقتي

سألتني: "هل تعرفين جميل صديق أخوك؟"

أجبتها ببرود: مابه؟

قالت لي والدتي وقد ارتسمت على وجهها ملامح الفرح والرضى:لقد تقدم لخطبتك

وقع علي الخبر كالصاعقة وأصابتني حالة من الإرتباك وعلت وجهي زرقة مما أثار فزع والدتي لتقطع شرودي بقولها:مابك يا بنيتي هل أنت بخير؟

نعم يا أمي أنا بخير لكن سأفكر في الموضوع

لن تجدي أحسن منه زوجا

صحت بها متلعثمة:قلت لك سأفكر

تمام يا ابنتي على مهلك،القرار قرارك

إرتديت ملابسي على عجل وانا أفكر" كيف أتزوج شخصا لا أحبه لا يعقل" سأحدث صديقي ليستعجل بخطبتي حينها سينقذي من هذا الزواج،أرسلت له رسالة وطلبت منه ان نلتقي في الحديقة

* * ●

قصصت عليه ما سمعته من أمي وشلال دموعي لم يتوقف حتى تفاجأت برده البارد وهو يقول: مبارك عليك أتمنى لك السعادة ويضحك ضحكا هستيريا ثم أردف: ماذا؟ هل ظننت أنني سأتزوجك؟ هل أنا غبي لأطلب يدك للحلال وأنت لم تغلقِ أبواب الحرام ؟ هل سأثق بك وقد خدعت والدك وأنت تنظرين لعينيه؟

يا لك من غبية!

قلت له بغباء:وحبنا؟

ابتسم بسخرية وقال: لم أكن احبك،كان إسمك هو النكتة الوحيدة التي تضحكني وسؤالك عني مصدر إزعاج في حياتي

نظرت له ببلاهة غير مصدقة ماسمعته منه،شعرت كأنني أتقيؤ قلبي

أراني أنظر إليه يغادر حياتي ويستفز ماتبقى لي من كرامة ويتربص بدموعي

أراه يرحل،كان شخصا عاديا جدا لايستحق مني تلك التضحية

لايختلف عن باقي الشباب المتسكع يدخن سيجارة في فمه ويرتدي سروال جينز ممزق ويختال فخورا بالقزع الذي على رأسه والذي جعله يشبه الديك العربي لكن هذا الأخير أكثر رجولة منه

قلت وأنا امسح دموعي التي سقطت:الحمد لله الذي أعاد لي بصري وأعاد لي رشدي وصواب عقلي وتساءلت وأنا أضحك على نفسي:هل حقا أحببت هذا المارد المجنون (هكذا نحن الفتيات نضحك حتى في خيباتنا)

شتمت نفسي كثيرا وشعرت بالقرف من تصرفي:كيف أخون ثقة والدي لأجل شخص رمى بي كشيء إنتهت صلاحيته

راودتني فكرة أن ألقي عليه الحجارة وأرديه قتيلا لكني استعذت بالله من الشيطان الرجيم وعدت للمنزل وأخبرتها أنني قبلت الزواج من صديق أخي بدون تفكير

* * ●

ألسنا نشعر بالراحة والأمان إذا ما إرتمينا بأحضان الحبيب فكيف بالحبيب الأول_الله_،صعدت إلى غرفتي أغلقت الأبواب وأعلنتها أجواء روحانية،ركعت لله ودعوته كثيرا ورجوته أن يغفر لي حماقتي وغبائي وما فعلته من أخطاء بإسم الحب،بللت سجادتي وأنا أناجيه "يا رب إنك أنت الغفور الرحيم وانا عبدك المذنب فإغفر لي ذنوبي يا الله إنه لا يغفر الذنوب والخطايا إلا أنت"

مرت أربع ساعات وأنا على تلك الحال حتى سمعت أمي وهي تنادي "العشاء جاهز"

شاركت عائلتي مائدة العشاء وأنا لا أخفي شيء عنهم،ضحكت معهم وأنا فارغة من ضجيج خيانة شرف والدي وأخي اللذين لم يتركا شيء إلا وفعلاه من أجلي،شعرت بطمأنينة وهدوء لم أشعر به من قبل وتسائلت في نفسي "أكان سبب الضيق والغصة التي كانت تنتابني ليلا" إنقباضة الصدر تلك إياكم أن تتجاهلوها وإلا ستميتكم

* * •

هل يعقل أن يفرغ القلب من شعور كان يملؤه؟وكيف يضمحل الحب بتلك السرعة كأن لم يكن حبا أصلا بل شعور غبي زينه الشيطان؟وكيف للجرح أن يلتئم بهذه السرعة؟

شعرت أنني أختنق،وضعت قليلا من الحمرة لأخفي إرتباكي وتوتري،طلبت مني أمي أخذ القهوة للضيوف فذهبت وأنا أرتجف

،وضعتها على الطاولة ثم جلست بجانب والدي "أووف يا قلبي لماذا تسارعت دقاتك هكذا" أحاول البحث عن شيء منك فيه لكن عبثا أحاول لايشبهك في شيء إطلاقا

تمت الرؤية الشرعية واجتمعنا على مائدة العشاء كالعادة،إبتسمت أمي وتوجهت بالكلام لأخي:أختك وافقت على الزواج من صديقك

"أختي تريد الزواج وهي لاتعرف جلي الصحون وقلي البيض، أشفق كثيرا على صديقي "قالها أخي وإنفجر ضاحكا لكن أبي زجره من السخرية مني وقال له:"وأنت هل تعرف شيء غير السخرية من أختك والنوم؟"

فابتلع ماكان في فمه من طعام وهو ينظر لي

ابتسمت له بسخرية ولسان حالي يقول له"رُدها إن إستطعت"

أراد تغيير الكلام بسرعة وهو يتحاشى النظر لأبي"حسنا سأتصل بصديقي لأخبره بموافقتنا"

"أشفق كثيرا على صديقي" قالها أخي دون ان يشعر فأيقضت كلماته تلك الصراع في نفسي ولست بقادرة على التخلص منه،، خجلت من نفسي كثيرا، حقا أشفق عليه الكل يشهد على أخلاقه وأدبه ومعدنه الطيب لا يعرف إلا طريق المسجد والعمل، أما أنا فتاة ذات سوابق أخلاقية، تقوم للصلاة متثاقلة وأحيانا لا تؤديها فقط لتختلي بحبيبها الذي تركها فور سماعه بخبر خطبتها

يا الله متى سأشفى من خطأ الماضي،ضميري يعذبني الآن،كيف سأنظر لعينيه وانا أخفي ماضي أستحي به،لم أعد أجيد الكذب على أحد وكتمان ندمي

تغيرت كثيرا،أصبحت لا اخرج من غرفتي إلا للضرورة طالما كانت غرفتي مأوى لأسراري وجدرانها شاهدة على كل أفعالي ،أفضل الصمت والبكاء بعد أن كنت اجيد الثرثرة ،نحل جسمي كثيرا ووجهي لا يغادره الشحوب والإرتباك

* * •

يرتدي قميص وعمامة ولحية سوداء....رباه كما تتمناه أي فتاة،لم يرفع نظره من الأرض فور دخولي للغرفة واكتفى بالحديث عن المهر وتحضيرات الزفاف ومع كل كلمة كان يتفوه بها كنت أشعر بغصة غريبة تأكل قلبي وحين انهى حديثه استأذن أبي للرحيل

إذنك معك يا بني تعال لزيارتنا مرة اخرى

إن شاءالله يا عم ..... نادى علي وقال تفضلي هديتك

شكرته وقلت "شكرا لكن لماذا اتعبت نفسك؟"

إكتفى بإبتسامة وودع أبي

صعدت إلى غرفتي وبدات في تفقد الهدية وقلبي لا يهدأ،فتحتها لأجد قطع متنوعة من الشكولاطة وباقة من ورد الجوري،خاتم منقوش عليه "حجزتك لنفسي" وحجاب عليه بطاقة قرأتها متلهفة فحفظت ما كتب عليها "إني غار على خصلات شعرك من عيون الشباب"

ارتديت الحجاب وأنا أطير من الفرح وتأملت شكلي في المرآة فأعجبت به وابتسمت لاإراديا حتى صاحت بي نفسي اللئيمة:"يا لك من منافقة،شاب مثله لا يستحقك،إرتدي الحجاب لعله يغطي عن أفعالك في الماضي"

لماذا يعكر فرحتي هذا الخطأ؟ ألا أستحق السعادة؟وحررت دموعي السجينة.

* * •

فتحت عيناي بصعوبة فوجدت أمي تنظر لي وتكتم شهقتها وخوفها علي،سألتها بصوت خافت:أين أنا؟ ما الذي يحدث لي؟

أجابت والدموع تنهمر من عينيها: لقد أغمي عليك فأحضرناك إلى المستشفى

طرقات على باب الغرفة

" تفضل " قالت أمي

استأذن فسمحت له أمي بالدخول،قال بوجه بشوش:السلام عليكم

ردت عليه أمي التحية واكتفيت بإبتسامة وقلبي يعتصر ألما

"هل يمكنني أن أكلم خطيبتي على إنفراد بعد إذنك"

تفاجأت أمي من طلبه لتشعر بالخجل،لحضات قليلة حتى خرجت

جلس على الكرسي المقابل للسرير واتخذ لنفسه زاوية تمكنه من رؤية وجهي،أخذ ينظر لي نظرة شفقة ثم سألني "لماذا تفعلين بنفسك هكذا؟أخبريني ما الذي يقلقك؟ شاركيني همومك ألست خطيبك؟

أجبت بعد صمت طويل:أنا بخير

لماذا تهربين مني وتتحاشين النظر لعيني؟ألا تريديني زوجا؟ أخبريني ل...

نزعت الخاتم من يدي وقلت له"أنا لا أستحقك،حين انظر لعينك أشعر بالخجل منك،لا أستطيع خداعك أكثر"

سألني مستغربا "ماذا تقصدين؟"

أنت شخص جيد أنا لا أستحقك لقد كان لدي حبيب سابق وتركني حين علم أنك تقدمت لخطبتي وأجهشت بالبكاء وأنا أردد: لقد كنت في علاقة غير شرعية معه لكن ذلك لم يتعد اللقاءات وتبادل الرسائل ،أقسم لك،لا أستطيع التخلص من تأنيب الضمير لقد أفسد علي الحرام لذة الحلال،أشعر أنني أظلمك أنت تستحق فتاة ملتزمة مثلك تملئ عينك وتعينك على طاعة الله، أنا عار عليك،استعجلت الحب فحرمت منه،أرجوك أنا لا أستحق حبك "

اقترب مني وربت على كتفي وقال:"لست من تقررين ذلك، الله يقبل التوبة ويغفر الذنوب لا يحق لي أن أعاقبك على خطأ ارتكبته في الماضي،الله سترك لماذا تفضحين نفسك،أخفيت حبي لك في قلبي ودعوت بك في سجودي وأنا أتضرع إلى الله أن يرزقني بك،لن أتركك تضيعي من يدي بعد أن أهداك الله لي سأرمم قلبك وأعيد الحياة لوجنتيك، أنا اخترتك وأحببتك بأخطائك،طلبت يدك حلالا لأعينك على تجاوز ماضيك،أنت من أرغب بك زوجة فأرجوك لا تقتليني "

أعاد الخاتم لإصبعي وقال "لن أتركك لغيري ولا أريد إعتراض"

سألته "ألا زلت تريد أن تبقَى معي بعد كل أخطائي؟"

أحببتك أكثر وتمسكت بك أكثر بعد مصارحتي بالحقيقة.

* * •

استأذن من والدي أن نذهب معا لإختيار فستان الزفاف فوافق والدي وأوصاه قائلا "هي أمانة برقبتك" تبسم ضاحكا من قوله وقال "أستغفر الله يا عم هل توصيني على نفسي" خجلت كثيرا من أبي وتمنيت لو تنشق الأرض وتبتلعني

شعرت بالرعشة المكهربة تسري في جسدي وتزيد من خفقان قلبي حين إقترب مني وأمسك بيدي،همست في أذنه وأنا أرتجف "جميل اترك يدي سيرانا الناس" قال بعناد "لن اتركها،ألا يحق لي ان أعلن حبي لك بعد أن

أسرته لسنوات،سأمسك بك يليعلموا أنني حجزتك لنفسي بخطبة شرعية وربطت على قلبك بميثاق غليظ لن تعصف به الظروف"

لا أخفي ان قلبي يتراقص من فرط السعادة وقلت لنفسي "حقا ما أجمل الحب الحلال حبا طاهرا عفيف"

(ريان سعادة/شلغوم العيد_ميلة)

نصيبكِ لن يضلك

أنت مدينتي المليئة بالسلام أنت عالمي الذي يليق بي ، لطالما ردد هذه العبارة على مسامعي ، كنت أشعر بخيوط السعادة تداعب قلبي حينما يقولها ، أحببته رغم سواده الطاغي رغم ظلامه الحالك ورغم عيوبه ونقائصه ، تنازلت عن أشياء كثيرة في سبيل الوصول إلى قلبه، علمت أنه

كان علي أن أغادر عند انقباضة صدري الأولى ،لكنني ضربت بكل ذلك عرض الحائط و أوهمت نفسي أنني أسبح في العسل !!

وها أنذا أدوس بساطه اليوم غريبة بعد أن كانت روحه منزلي ، لربما كنت حمقاء حين صدقت وعوده الكاذبة وكان علي أن أدفع ثمن حماقتي

الآن أجلس وحيدة أمشط شعر الخيبة وأدندن لها ، ورغم كل هذا أقول لهم أنني بخير ! أي خير قد يصيب عود قصب جعلت منه كثرة الطعنات نايا !!

أغلقت مذكرتي وأنا أبتسم بسخرية ، هل أنا حقا من كتبت هذا الكلام ، هل تمكن الضعف مني لهذه الدرجة ، هل سلب الحب قوتي أم ماذا دهاني؟!

وأي قوة سيستمدها قلبي من الحرام ؟

أصبحت أكره يوم الأحد الذي جمعني فيه ، إلتقينا في موعد مدبر من صديقتي ياسمين ، عرفتني عليه وتوالت اللقاءات بيننا... إلى أن شعرت بالإنجذاب تجاهه، ظننت أنني وقعت في حبه ، لم يكن الأمر كذلك بل زين لي الشيطان ما أقوم به من معصية لله وخيانة لشرف والدي،

سألت أمي يوما وانا أتصنع البلاهة :لماذا لا يخلص الرجل لمن أحبته؟

أجابتني وقد إستوعبت ما أرمي إليه: إن كنت تبحثين عن الإخلاص فهو سورة في القرآن الكريم لن تجديه عند البشر!!

لا أنكر أن كلامها حرك شعور الندم وتأنيب الضمير بداخلي , لكنني تجاهلت ذلك كالعادة ...

لم يكن الأمر سهلا حينما اخبرني بأنه لا يليق بي ، وأنني أستحق من هو أفضل منه ، شعرت بطعم الغصة في حلقي شعرت بنياط قلبي قد إهترأ، كان حالي شبيه بمن أمسك قلبك كطرف خيط فَر من معطف صوفي وسحبه حتى تقطعت أوصالك ثم نفض يديه بقرف وقال: أصبحت بشعا الآن حان وقت إستبدالك ،

عدت إلى البيت أجر أذيال الخيبة بإنكسار ، توجهت إلى مخدعي و تركت العنان لعبراتي تُخرج الحزن المكبوت في جوفي ، تجرعت مرارة الخذلان

لم أعد أشعر بشئ كأنني فقدت التواصل مع العالم ،قضيت تلك الليلة في غرفتي أبكي بصمت ،

مرت الأيام ، لتفاجأني صديقتي ياسمين بأنها إرتدت اللباس الشرعي وتخلت عن بناطيلها الضيقة ، حدثتني عن قصة إلتزامها وتوبتها ، وكيف إستطاعت ترك حبيبها السابق ،

سألتها بحب إستطلاع : لماذا تركته؟! هل حدثت بينكما مشاكل؟

أجابتني بهدوء : صبرا يا مريم ، لم تحدث بيننا مشاكل لكن الأمر مرتبط برضا الله وبركته ، لم أرغب في العيش معه تحت سخط الله ،

تأملتها هنيهة وقد أصابني التبلد وعدم الفهم ما خطبها ؟لما كل هذا التعقيد

أردفت وهي تبتسم : أعلم أنك لم تفهمي مقصدي بعد ، أنا كنت مثلك تماما ، لا أعلم أن ما أقوم به هو خطأ فادح وذنب سيحاسبني الله عليه.

لماذا؟ سألتها بتوجس

يقول الله تعالى في كتابه الكريم ((ولا متخذات أخدان)) أي أن المرأة لا يجوز لها أن تتخذ حبيبا وتحدثه وتخرج معه كما كنا نفعل ، وتعلمين ما معنى كلمة en couple إنها علاقة غير شرعية يا مريم تنزع البركة من قلوبنا ، وتقذف فيها الضيق و الشجن ...

علمت بفراقكما .قالت ياسمين بخجل واضح

إبتسمت لها بذبول ، لقد أصبحت تخجل من أن تقول بأنه حبيبي ، لم تكن المذنبة بتاتا أنا من اقحمت نفسي في علاقة لا ترضي الله

عقبت بمرح وانا أحاول التخفيف عنها : لا عليك انا لست حزينة ، أتعلمين لطالما شعرت بالندم و الخوف من أن يقبض الله روحي وأنا أحادثه ليلا ، لكن المؤسف في الأمر أنني لم أعلم بأن علاقتنا لا تجوز. تعرفين ذلك جيدا يا ياسمين ، منذ نعومة أظافري لحد الآن لم تجبرني أمي على الصلاة يوما لم تعلمني إياها حتى ، تمنيت لو أنها أيقظتني فجرا وقالت : هيا لنصلي الفجر معا لكنها لم تفعل ، سواء بإرادتي أو رغما عني ، كانت تجبرني على حل واجباتي المنزلية أو إكمال صحن الطعام خاصتي لكنها لم تهتم يوما بفعل ذلك مع الصلاة، مرت السنون وأنا أزداد إبتعادا عن الله

و فجوة بؤسي تزداد إتساعا ، أتعلمين أن خالتي هي من أهدتني حجابا وأخبرتني بأنه صار واجبا علي وفي يومها وعدتها أن لا أنزعه أبدا ، لم تكن أمي من فعلت ذلك ...ولا حتى أبي ...لكن رغم كل ذلك أنا من تعثرت عند أول فخ نصبه الشيطان لي ولولا ستر الله ولطفه لحصل معي أسوء من هذا ...ياسمين أنا حقا أريد أن أتغير هلا علمتني كيف أصلي ؟! هلا ساعدتني كي أنسى ذلك الأحمق ؟

أومأت برأسها وقد لمعت عيناها ،

لماذا هذه الدموع ؟

إنها دموع الفرح لقد صليت قيام الليل في الأمس ودعوت الله أن يسهل لي مهمتي

أي مهمة ؟

أن أقنعك بالتغير والإلتزام والحمد لله إستجاب الله لي ،. هيا لأعلمك الصلاة لكن أولا عليك إرتداء ملابس تليق بوقوفك بين يدي الله قالت ياسمين بحنو

شكرت الله في سري على وجودها بجانبي، فعلا بعض الناس رسالة لطف من الله لك.

إنتهى اليوم وغادرت ياسمين ، لقد كان أجمل يوم في حياتي ، تعلمت الصلاة وأحسست بلذة لامثيل لها عندما سجدت لله ، بات ألم قلبي يتلاشى أمام الهدوء وهالة النقاء التي غلفتني .

أنت الذنب الوحيد في صحيفتي ، أنت البقعة السوداء والفجوة الأكثر ظلاما في قلبي ، قررت أخيرا التوبة منك وأعوذ بالله من كل طريق يرجعني إليك.

أغلقت مذكرتي وتنهدت براحة ، فعلا كل السعادة في القرب من الله...

.....

يال جمالي !! قلتها بإستفزاز وأنا أحوم حول نفسي وأتأمل شكلي في المرآة

قهقهت ياسمين وهي تقول :حوحو شكار روحو

تعالت ضحكاتنا حتى شعرت بدفئ يتسرب إلى جسدي كانت أمي من إحتضنتني ، وتمتمت بفرح الحمد لله، تبدين جميلة بالحجاب الشرعي يا صغيرتي ...

كانت فرحتي لا توصف ، لربما فاقت فرحة يعقوب بيوسف حينما رأيت أبي كذلك يقترب مني طابعا قبلة على جبيني وهو يقول :مبارك عليك يا ابنتي ...

وأخيرا أحسست بالحياة تدب في أوصالي ، فقد كنت ضائعة للغاية دون والداي ، ودعواتهما و كذلك دعمهما لي ...

وجهت نظري لياسمين كانت تنظر تجاهنا والحزن يشوب ملامحها فقط لأن والداها لم يؤيدا فكرة إلتزامها وتوبتها ، ولكنها رددت دائما لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ،وهكذا هي لا تخشى في الله لومة لائم ...تسلل صوته لأذناي وهو يهمس لأفنان : لقد أصبحت بالغة يا حبيبتي وتعرفين الصواب من الخطأ ، هنا خلق الله بداخلك تلك المضغة ، إهتمي بها ياإبنتي ولا ترويها إلا بالحب الحلال ، أتعلمين كيف تزوجت أنا وأمك ،حينما أكملت دراستي عدت لموطني وقررت العيش في هذا الحي ، قَاطَعَته بشغف :أعلم إنه بيت جدي رحمه الله وماذا حدث ها ؟؟ رأيتها مرتان فقط وهي تعبر من جانب منزلنا ، كنت أغض الطرف عند رؤيتها فقد كان يعز علي أن أخدش حيائها أو أن أغضب الله فيها كتمت إعجابي الذي تحول إلى حب ثم عشق وها أنا متيم بها ، لم أكن لأبوح لها بما يختلج قلبي قبل زواجنا ، إتقيت الله فيها حتى من نفسي لم أرد أن أعصي الله كي لا يعذبني فيها ، كان لساني كل ليلة يلهج بنفس الدعاء "اللهم إياها لا أريد سواها " ، وهكذا من يحبك سيخشى عليك من غضب الله . قاطعت كلامه المؤثر وأنا أقول : لقد قال لي أباك ليلة زفافنا أنه كان يطلبني من الله في كل سجدة ، ثم غمزت له بمرح :لم أكن أعلم بأنني مدهشة لهذا الحد !

تعالت ضحكاتنا بينما إحتضننا وهو يتمتم حفظكم الله لي

أردت عوضا من الله فأتيت أنت ،أنت من ترسل البهجة لقلبي دائما ، لقد كان الله رحيما بي كثيرا ، بأن أغدق بك علي، طلبت من الله الزوج الهين اللين التقي ولم أعلم بأنني كنت أطلبك أنت ، وحاشا لله أن يرد يداي خاويتان ، فقط لو كنت أعلم أن للحلال لذة تستحق الصبر لصبرت ، لكن لعل ذلك قدر الله كي يرزقني إياك ،والحمد لله دائما وأبدا ... إستغرق مني الأمر وقتا طويلا لأعلم أن الله يخبئنا لمن يلمس قلوبنا بصدق ومن لا نهون عليه أبدا .

(قتال هديل /تبسة)

توبة نصوح

بكت شوقا لربها بعد أن أذنبت في حق دينها، اشتهت سجدة بين يدي خالقها لعلّها تكفّر عن ذنبها بعد أن أخذتها ملذات الدنيا وشهواتها إلى مستنقع المعاصي فلوثت حياتها أحزانا وهموما، لم تجد ملاذا ينجيها من غرقها

ولا إنسا يتفهم وجعها ويخفف حملها سوى الرجوع لطريق الحق والخضوع لرب السماوات السبع ،امتلأت عيناها دموعا تعبر عن آلامها وبعينين منكسرتين رفعت أنظارها إلى السماء ،وبصوت مبحوح يقطعه شهيق بكائها ترجو خالقها أن يغفر زلاتها و يعفو عنها ويقبل توبتها . أسبوعان متتاليان ليلا ونهارا باتت معتكفة القلب والجسد لربها تدعوه بكل جوارحها إلى أن تقبل دعائها سبحانه فتلفظ آخر أنفاسها وهي ساجدة له فكانت حسن خاتمة رُفعت منها روحها ، وخير توبة غُفرت بها ذنوبها.

(رقيق شيماء /قسنطينة)

نسخة عن أبي

في إحدى المرات وأنا أتدبر القرآن الكريم استوقفتني آية من سورة الأنبياء يقول فيها الله سبحانه وتعالى "خلق الإنسان من عجل"تساءلت كثيرا عن معناها ما لمقصود منها وما سبب نزولها ،و حين عدت للتفسير وجدت

تفسيرا مفاده أن الله سبحانه حين خلق آدم ونفخ فيه من روحه الكريمة أنه عندما دخل الروح في عينيه رأى ثمار الجنة ، ثم حين دخل في جوفه اشتهى مما رأى ، فانطلق قبل أن تبلغ الروح إلى قدميه مسرعا نحو ثمار الجنة .

ضحكت على حالي وقلت بأنني أشبه أبي آدم حقا ،حيث أن العجلة كادت أن تكون اسمي الثاني ، فعجبت كيف أن للإنسان أن يكون بهذه الصفة على الرغم من علمه أن الله كتب قدره من قبل أن يخلقه بل حتى قبل خلق السماوات والأرض ،فأنّى له أن يتعجل شيئا هو حاصل لا محالة ،عندها وفقط أدركت أني وجدت إجابة لكل التساؤلات التي كانت تشغل بالي من قبل وعلمت أن ذلك لم يكن ضعف إيمان أو قلة ثقة بالله حاشا وإنما هي فطرتنا فقد خلق الإنسان من عجل .

(إيمان خباط /شلغوم العيد/ميلة)

ما لا يشتريه المال

السعادة لا تتحقق إلا بالمال، لمدة طويلة كان هذا هو اعتقادي فلطالما ظننت أن المال يساوي السعادة ،فكل مرة كنت أشتري فيها ثوبا جديدا كنت أشعر بفرح عارم،وحينما كنت أعجب بشيء معروض في المحل وأجد

المبلغ متوفرا لدي أسعد لذلك كثيرا، لكن حدث معي موقف عندما كنت أدرس في الثانوية جعلني أغير منظوري للأشياء جذريا.كانت تدرس معنا زميلة اسمها آلاء لم تكن ذات ثراء فاحش ، لكن يمكنك القول أنها كانت كلما اشتهت شيئا اشترته ولم يكن المال يسبب لها مشكلة أبدا ، لم تكن لها صديقات أبدا فالأغلبية كن يعتقدن أنها متكبرة كونها لا تتحدث كثيرا ولا نسمع صوتها إلا في المشاريع الجماعية ، لكنني قررت أن أصاحبها فكل شخص يحتاج صديقا يخفف عليه صعوبة الأيام وزميلا يحدثه في القسم كي لا يشعر بالملل من الدراسة،وبالفعل ذهبت إليها وحدثتها كانت هادئة وخجلة في المرة الأولى لكن مع مرور الزمن بدأت صداقتنا تصبح أقوى، وفي ذات يوم كنا جالستين في الاستراحة حدثتني قائلة : مظاهر الأمور قد تكون مظللة، ليس كل ما يظهر للملأ هو الحقيقة

استغربت قولها :لماذا تقولين هذا فجأة؟

نظرت إلي وأمسكت يدي وقالت: كيف أبدو لك؟

عجبت من أمرها وضحكت

قالت لي بجدية : جديا، كيف تبدو حياتي للناس؟ أريد أن أعرف .

فكرت قليلا وقلت : حسنا، تبدين فتاة مدللة تحصل على كل ماتريد بدءا من ملابس باهضة ، إلى هواتف جديدة تستبدلينها متى شئت، يأتي شقيقك كل يوم إلى أمام الثانوية كي يقلك يبدو أنه يحبك كثيرا ويخاف عليك ، بالمختصر تبدو حياتك مثالية في نظر الناس.

اغرورقت عيناها واصطنعت ابتسامة ثم قالت : هي كذلك في نظر الناس**!** لكن لا أحد يعلم ما وراء الستار -نظرت إلي ثم أكملت – تلك الملابس الباهضة هي فقط للتباهي كي لا يظن أحد أن أبي يبخل على ابنته الوحيدة بأمواله لم يشتريها لي حبًا ، أما عن هاتفي فلست أنا من يستبدله وإنما أخي على قوله" كي لا توسوس لي نفسي وأصاحب أحد الشباب" لذلك كلما عدت للبيت تبدأ حملة التفتيش بدءا من حقيبتي إلى هاتفي هو لايثق بي أبدا نفس الشيء بالنسبة لقدومه كل يوم أمام المؤسسة هو هنا لمراقبتي و إن أحس في يوم ما بشيء خاطئ ضربني بشدة ، ولم يتدخل أحد لا أمي ولا أبي كانا يقولان لي كل مرة هو أخوك لا يريد سوى مصلحتك.حياتي ليست مثالية أبدا أشعر أنني أعيش في سجن لم أعرف يوما حنان الأم أو

الأب ولم أملك فرصة أن أحظى بلحظات أخوية مع شقيقي الوحيد لأنني كنت أخاف حتى أن أتكلم معه أو أجلس بجانبه بل نحن لا نجلس على طاولة واحدة للأكل إلا في المناسبات.لذلك أؤكد لك أن حياتي ليست أقرب حتى للعادية فأنّى لها أن تكون مثالية.

ثم أجهشت بالبكاء

احتظنتها وبكيت معها على حالها لكن في تلك اللحظة مر شريط حياتي أمام عيناي تذكرت عائلتي وعلى الرغم من أننا نحيا حياة بسيطة إلا أننا نملك لحظات سعيدة كثيرة مع بعضنا، تذكرت اجتماعنا على المائدة كل يوم مع جو لا يخلو من الضحك والنكات وعن نظراتي أنا وإخوتي لأمي إذا قدمت قطعة اللحم الأكبر لأبي ومزاحي معها :صاحب الحب الأكبر دائما من نصيبه القطعة الأكبر.

ثم يعاتبني أبي إذا هي خجلت من قولي،في جو تملؤه ضحكاتنا.

وعن شجاراتي اللطيفة مع إخوتي ومقالبنا اللامتناهية،وكيف كان أبي دائما يعطيني المال حتى وإن لم يكن يملك الكثير وقوله لي بكل حب :اشتري فستانا لك فابنتي الجميلة لا يجب أن ترتدي إلا ماهو جميل .

تذكرت كل المرات التي كان فيها هاتفي يكاد ينفجر من صوت الإشعارات بجانب أبي لكن لم يتغلغل داخله الشك من جهتي أبدا ولم يتفقد هاتفي يوما لثقته الكبيرة بي .

وكيف أني لم أُضرَب يوما من والدي بل كانا يزجران أي أحد يتجرأ علي ويقطعان علاقاتهما به،لشدة حبهما لي وخوفهما علي . كل هذه الأشياء كانت تبدو لي عادية وأمرا مفروغا منه بل من المسلمات وأن حياة الجميع هكذا ، في حين كانت كل لحظة هبة ورفاهية لم تكن متاحة للجميع. ذلك كان اليوم الذي غيرت فيه اعتقادي ونظرتي للحياة، فالمال لم يشترِ السعادة يوما،حسنا ربما يجعلك تعيش مأساتك في راحة لكن في النهاية هي مأساة لن يجملها المال أبدا ولن يغير حقيقتها، لن يستطيع المال تحمل تكلفة السعادة أبدا، فهي تكمن في العلاقات القوية التي نبنيها مع من حولنا، هي كنزٌ في داخلنا، تتوهج بنور الأمل وتتغذى بحب الآخرين ،ابحث عن الجمال في الصغائر، واملأ قلبك بالشكر والامتنان. وقدّر تلك اللحظات البسيطة التي تشعرك بأنك حقاً على قيد الحياة.

(إيمان خباط /شلغوم العيد_ ميلة_)

هذيان فنان

تيك تاك تيك تاك عقارب الساعة تشير إلى منتصف الليل اجلس ملتفا حول نفسي كجنين في بطن أمه الضوء جد شحيح و ستائر غرفتي أوراق مزقها الريح حفيف قوي يتسلل تحت الباب ثم .....دق دق دق الباب يدق يدق بغضب

_من الطارق؟

(المنبه يرن)

_ كم الوقت ؟

(الخطوات تقترب)

_من القادم ؟

(الكلاب تنبح)

_أهو سارق؟

_ سلام أيها الفنان

_لا تجامل

_ ما اسمك؟

_لا يهمك

_كم عمرك؟

_أتخبط بين الطفولة والشيخوخة عشريني عندما ابتهج وستيني عندما اتعب

_ كم عمرك الآن ؟

_إلف عام... لكن من أنت لتسال من تكون بربك؟

_مالك متلهف للمعرفة يسعني أن أخبرك من أكون أولا اسأل نفسك من أنت؟ ما حقيقتك؟ أهذا ما يجب أن تكون عليه؟ اسأل نفسك افعلا أنت بحاجه لتعرف من أكون؟ ما كل هذه السيول المتحجرة داخل بواكيك أتحاول التجاهل أم انك بالفعل تجهل ما أنت عليه!

الرام: ما اشعر به الآن هو إنني

باهت جدا ولم اعد أؤمن بمحاولات الاسترجاع موقن يقين تاما أن هناك شيئا في قلبي انطفأ للأبد

_الرام ....اسمعني

-ا كيف تعرف اسمي فانا للمرة 300 بعد الألف من زياراتك لم أخبرك باسمي

- أو تظن انك بحاجه لتعلمني الم تكن يوما إنسانا

إنسان عادي جدا يستيقظ على مناجاة أمه كانت كمعزوفة الكمنجة بلحن الناي لتبدأ صباحك بكوب قهوة دافئ بالحب تنطلق لتلهو رفقه أصدقائك وكم كنت تغني لجبال الأوراس عشقا كم كنت طفلا رائعا يارام كم كنت بريئا وها قد رحلت معزوفتك ورحلت معها قهوة على منظر الجبال رحلت معها بسمه طفل ونية صداقه كل شيء رحل اختفى دفتر أمنياتك ومن قال أن الأحلام لا تكبر يا رام من قال أن الأحلام التي نسجناها لن تنسج منا اي شيء الم يكن البادئ اظلم

-

-رمزي..... اجل صحيح أنت... رمزي لن تستطيع أن تكون شخصا آخر غير رمزي

- صحيح يارام أنا رمزي أنا أنت الذي فرق بيننا ضمير الغائب فأصبحنا "أنا هو أنت" لقد طمسني الفن يا أنت لقد رميت بي في الجب رميت رمزي كما رمي يوسف لكن على الأقل يوسف رموه إخوته ماذا عن الم أن ترميك ذاتك في مستنقع الاضمحلال

-أنا ...أنا فقط أردت أن أبلغ مبلغ الأضواء على الركح أردت أن انسى ألمي ووحدتي

- لكنك لم تنس ذلك أنت نسيت رمزي خاصتك

لقد لقد ولدت من جديد بحياة جديدة واسم جديد في حين دفنت ذلك الطفل بجوار أمه دفنته حيا يارام حان الوقت يارام لتثور الذات على الذات ليثور رمزي على الرام البادئ اظلم يا صديقي لقد حرمتني الحياة ومن أنت بحقك لتسجنني في زنزانة الماضي

_ لست كذلك أنا فقط أعيش لست ادري لكن اشعر كما لو أنني بنايه انهارت قيل انه انهيار عصبي لكن استوقفني ذلك أيعقل من أنهار أن يرمم من جديد لك أن تتخيل ناطحه السحاب انهارت كم من الوقت يلزمها لترمم

وبعد ذلك هل سيعود إليها أناس كانوا فيها من قبل لن تعود المياه لمجاريها يا صديقي

_ أنا اعلم انك سطعت في سماء الفن يارام وهذا حقك لكنك لتكون أنت قتلت أنا ولكل جريمة عقاب يا حفيد هرقل

_ كف عن هذا الهذيان فيكفيني أنني عالق في مكان لا ينتمي إلي وهذا شيء يؤذيني يؤذي روحي جدا

_ أتعلم يا أنت في رحيلك أضاف أنا سلما ثامنا للمدرج الموسيقي

1....دو

2.....ري

3.....مي

4.....فا

5.....صول

6.....لا

7..... سي

8.....الملك

_ هلوسه اوهام انسحاب علاج دواء علاج السلوكي رفض تقبل نكران الذات تزييف صراخ ضجيج فن ابتسامه ملفقه هذا عالمي فقط اطلب منك ان تغادر فالحرب ليست بين رمزي والرام لكنها بين كبريائي وراحتي وكبرياء حفيد هرقل صعب ان يهز فقط لترتاح انت فقط غادر الى القبر الذي دفنتك فيه غادر الى جانب امي واخبرها انني بخير الى حد ما

_ماذا عن حالك ؟

حالك، لكن انا لا اعود للوراء ولو بخطوه انا الان في خضم الجبهه عاري الصدر احارب ارهاب الاستصغار انا الان في عمر صغير لاتحمل هذا الضغط لكنني اكبر من ان اعود باكيا الى والدي كبرت احلامي وادركت حقائقا عده فالقمر الذي ظننته يلاحق سيارتنا لم يعد كذلك العدل

يا رمزي لا يحققه بطل القصه كما قالت امي اللصوص لا يرتدون اقنعه سوداء ولكنهم يرتدون بدل ذلك ربطات عنق رمزي بريئ على ان يعيش في هذا العالم 19 عاما ذهبت في اللاوعي وباقيها في البحث عن الذات والاسئله الوجوديه التي ليست لها اجوبه وخمسه سنوات ذهبت في صراع الذات فقط غادر يا انا انت اصغر من ان تعلم خبث العالم هذا

_ لكن ماذا عن كتفك؟

_ جدار للرفاق

_ حجمك؟

_تمدد بالخذلان

_ طولك؟

_ بلغ عنان السماء بالمناجاه _موطنك؟

المسرح

_مخاوفك؟

ان يبكي انا

_ هل انت على قيد الحياه؟

انا القيد هي الحياه

_هل تريد علاج؟

_ لا اريد شيئا

_ لماذا تفسر لي كل هذا اذا؟

_ اشعر بالوحده

_هل انت كذلك فعلا؟

_ لا عالمي به الكثير من الرائعين _اذا لماذا تحس بها؟

_ لانني عندما استلقي على فراشي اجد ذاتي تائهه

_ كيف تحاربها ؟

_اتوهم اهذي انفصم

_ هل يردون؟

_ او لم ترد عني انت

الفكرة ياصديقي أنني بشكل ما رغبت العيش في هذه الزاوية فما عاد يقنعني أحد بالتخلي بعد وصولي هنا لااستطيع التراجع

_لكنك يارام تخفي رغبتك الحقيقية تجاه الحياة أنظر لحالك كم أصبحت باهتا من كثرة الألم

تعودت ياصديقي فصوتي وصل كما يجب متخذا من كلمات الحق و العدالة أوتارا لغيتاره قد وقفت في القمة لأقول الحق وبالفعل قلت

_لقد تمردت يارام على رمزي ولم يكفيك بل تعديت الى اذايته أنظر لآثار الاصفاد على يدينا كم نزلت من على الركح مكبلا يارام الفكرة يارام أنك ضحيت كثيرا حيث البدل السوداء لا تغسل بغاسول البدل البيضاء .نسيت يارام في محاولاتك أن السلحفاة الضائعة على الشاطئ دون قوقعتها هي فريسة لذلك الطائر المتطفل

_أنت فقط تقول ذلك لانك تريد الحرية ...أكل مافعلته يؤذيني فعلا؟ ماذا عن الامل الذي هديناه لقرى لم يعرف لها وجود ؟ماذا عن كلمات جمعناها في أغنية المساواة العدالة الشرف .....ألم يكن هذا المسرح شاهدا على تلك الانتصارات ضد الظلم .اوليس صدى الحق من جعل ربطات العنق تفك من على البدل لتكبل بها يداي

_أعترف فعلا انك عذبتهم أيقظت ضمائرهم عبثت بالظالمين بخيوط من المظلومين لكن يارام أغمض عينيك و لكن يارام أغمض عينيك و سافر إلى حيث دفنت الألم أيعقل أن تحكم الفراشات القلعة في وجود الجند

_لربما نسيت يارمزي لكنني لم أنس قصة أمي فيها قالت أن البعوضة تدمي مقلة الاسد فلا تتوقع أن ماعشش في راسي سيرحل بسهولة

_بالفعل تفخر والدتنا أنك كبرت كثيرا لتحمل على كتفك مسؤولية تخلى الكثير من بعد بولعيد عنها.....أين شردت يا صديقي

_شردت في بواكيها البندقية في لمستها الناعمة شردت في خصلات شعرها التي كانت تداعب وجنتي بامر من رياح قمم الاوراس شردت في برائتها في ابتسامتها في كلماتها .....فقط شردت فيها

_منطقي جدا يارام أن ينتابك الحنين إليها منطقي يارام أن يخفق قلبك بين الفينة و الاخرى مذكرك أنك إنسان عشقت مرة لكن جنونك بالفن جعلها ترحل

_لكنني لم أبغي ذلك

_أعلم يارام أعلم أنك أحببتها بجنون ومن لايعرف بسمة عيونك على ذكر اسمها من لايعرف صدقك في حبها يارام

_لم تتجاوز ذاكرتي ذلك اليوم صدقا لم تتجاوز ذلك اليوم الذي وصلنا فيه إلى طريق مسدود بعد الكثير من المحاولات في انقاذ حبنا لكن وصلنا لنقطة النهاية لقد ودعتني ياأنت ودعتني و مضت بجمالها وبرائتها ووعودنا وضحكاتنا مضت دون عودة

_لم تودع رام لكنها ودعت رمزي بسبب رام فهي لم تعرف يوما رام هي أحبت قلب رمزي .أحبت الطفل الذي لايزال داخلك لليوم .لكنك لاتعترف حتى .ابكي يارام مرة واحدة تخلى عن كبريائك وغرور حفيد هرقل تنصل منه ابكي لأنك انسان طبيعي يارام ليس لأنك فنان

_أجاد المسرح تكويني والفن علمني التمثيل بدرجة أستحق عليها الجائرة لااستطيع بعدها أن أظهر مشاعري الحقيقية وهذا ما أحبه أني ابدو للجميع في قمة القوة ولو بكيت قالوا يحضر لعمل درامي جديد ....أنا بخير فقط غادر ياصديقي تلك الحياة لم تعد جزء مني

(جدور منال/ڤالمة)

أميرة

يحكى أن فتاة تدعى أميرة تبلغ من العمر ست عشرة عاما توفيت أمها بعد الولادة بشهرين فتحملت مسؤولية إخوتها الثلاث جواد عشر سنوات وليا ثمان سنوات وغيث شهرين.غادرت أميرة مقاعد الدراسة من أجل مساعدة والدها في الاعتناء بإخوتها.

في أحد الأيام وأميرة تجهز إخوتها للذهاب للمدرسة خرج الأب لشراء الخبز بينما كان يقطع الطريق وهو شارد الذهن لم ينتبه للشاحنة القادمة بسرعته فصدمته ,في هذه الأثناء كانت أميرة تمشط شعر ليا فسقط المشط من يدها وشعرت بإحساس غريب بين الخوف والقلق, اجتمع الإخوة حول طاولة الفطور في انتظار والدهم وأميرة كلها قلق وتوتر حتى سمعوا صوت دق الباب هرعت لتفتح ليخبرها ابن الجيران أن والدها قد تعرض لحادث خرجت تركض وتتبع ابن الجيران إلى أن وجدت اشخصا مجتمعين, اقتربت رويدا رويدا لتصدم وتصعق من صورة والدها وهو غارق في دمائه سقطت أرضا وحضنته اخدت تقبله وتصرخ وتطلب من الاستيقاظ إلى أن أغمي عليها من الصدمة.توفي والد أميرة اثر الحادث, بعد الجنازة أخدها عمها وأخوها الصغير لبيته وليا أخدتها خالتها أما جواد فذهب مع عمته.

قضت أميرة أسبوع عند عمها وكلها حزن على فراق سندها في الحياة ,بدأت تتغير معاملة زوجة عمها معها إلى الأسوء وكثيرا ما تسمع شجار عمها وزوجته التي تشكو من غلاء المعيشة ومستلزمات الطفل .في اليوم التالي ذهبت أميرة لعند خالتها لتطمئن على أختها ولما سألتها عن أحوال الدراسة أخبرتها أنها لا تذهب وأن خالتها تجبرها على الأعمال المنزلية تفاجأت أميرة بالخبر لتقرر في تلك اللحظة أن تعود إلى بيت والدها وتلم شمل العائلة مرة أخرى,لما أخبرت عمها بذلك عارض الفكرة لكن بعد إقناعها له وافق بشرط إن احتاجت ابسط شي تتصل به .

رجعت أميرة برفقة إخوتها الثلاث إلى المنزل داعية الله أن يعينها على حمل أمانة والديها.

بعد مرور سنة انقطعت الصدقات التي كانت تصلهم من الجيران والأقارب ولم يعد احد يهتم لهم ولا لحالتهم وزاد مصروف ومتطلبات إخوتها فقررت أميرة الخروج والبحث عن عمل لكنها وفي كل مرة تعود للمنزل كلها حزن وخيبة آمل لأنها لم تجد عملا.في أحد الأيام وهي في السوق التقت بزميلة كانت تدرس معها تبادلتا أطراف الحديث أشفقت الزميلة على حالة أميرة , ولما أخبرتها أنها تبحث عن عمل فكرت قليلا ثم أخبرتها أن تنتظر منها هذا المساء اتصالا.وكما وعدتها الزميلة اتصلت بها وأخبرتها أن تجهز نفسها للعمل في ورشة للخياطة مع عمتها في المدينة .في اليوم التالي جهزت أميرة إخوتها كالعادة للذهاب للمدرسة وأخبرتهم أنها ستبدأ العمل اليوم وتعود في المساء ولن تتأخر عنهم.

خرج جميع الإخوة من المنزل وضعت أميرة أخوها الصغير عند الجيران واتجهت إلى العنوان الذي أعطته لها زميلتها.,لما وصلت وجدتها هناك فعرفتها على عمتها أحبت أميرة المكان وانسجمت بسرعة معهم حيث بدأت صاحبة المحل بتعليمها من الصفر وأميرة كانت ذكية ومجتهدة تعلمت بسرعة ,مرت الأيام وكانت أميرة تتقدم في عملها وبدأت الطلبيات تكثر عليها فقد كانت معروفة بالإتقان والمهارة.

في مساء أحد الأيام لما وصلت أميرة إلى المنزل لتجد خالها هناك تفاجأت من زيارته ومن كلامه أكثر فقد طلب منها التوقف عن العمل لأن ما تقوم به مخالف لعاداتهم في العائلة سمعت منه كلاما جارحا خاصة بعدما تكلم عن شرفها حزنت وانصدمت لأنها كانت تنتظر منه مساندتها في الحياة لتجده أول من دمرها وكسرها وظلمها بكلامه .مر عام وأميرة تتعرض للضغط من قبل خالها وجيرانها فقد أصبحوا يطعنون في عرضها بسبب العمل فقررت التوقف ولما استفسرت معلمتها في الخياطة عن السبب أخبرتها أميرة فغضبت الأخرى كثيرا وأُقسمت أنها لن تستغني عنها لأنه ينتظرها مستقبل زاهر بسبب عملها ,اتصلت المعلمة بأخيها وطلبت منه أن يؤمن بيتا في وسط المدينة في اقرب وقت ولم تمانع أميرة عن عرض الانتقال الذي قدم لها .

بعد أيام انتقلت أميرة إلى وسط المدينة مع إخوتها لكن بعد شجار كبير مع أخوالها وأعمامها غير أن معلمتها وقفت إلى جانبها وساندتها .

زادت شهرة أميرة عام بعد عام حتى فتحت ورشة خياطة خاصة وتحسنت حالتهم المعيشية كثيرا حيث استطاعت شرا منزل وسيارة ودعمت إخوتها ماديا من اجل إكمال دراستهم .

بعد سنوات كانت حديقة المنزل تعج بالضيوف بمناسبة حفل زفاف ليا التي كانت ترقص مع أولاد جواد أما زوجته فقد كانت تبحث عن أميرة ولما سألت غيث عنها ابتسم ونظر إلى صورة والديه المعلقة على الجدار وقال لها أنها عندهم كعادتها, نعم ذهبت أميره إلى قبر والديها لتخبرهم أنه أقيم حفل زفاف ثاني وهذه المرة كانت طبيبتهم ليا هي العروس و أن غيث أخيرا قرر مادا يدرس في الجامعة وأنه يريد أن يصير من أكبر المحامين في البلد مثل أخوه , أخبرتهم أنها سعيدة وفخورة بإخوتها لكن حزنها واشتياقها لهما اكبر بكثير من أي شي.

(إكرام ملاك بوالبعير/ ميلة)

الأم

لا أعرف ماذا يقذف الله في قلوب الأمهات؟

كنت أتسائل في نفسي هل رغبة الأم في الحفاظ على أبنائها أقوى من جيوش بأسرها ...حتما هي كذلك

لطالما كانت أمي بنظري لغزا لم أستطع حله، كنت أتوه في ثناياه ، تمتلك قلبا حنونا وقاس في ذات الوقت ، كانت أمي لا تتوانى هنيهة في جعلنا سعداء ولو على حساب سعادتها ، أعتقد أن كل الأمهات كذلك ... كما كانت لا تتأخر لحظة في تأديبنا بقسوة عند الخطأ....عندما أصبحت أختي تملك طفلا ، رأيتها في عديد من المرات تستيقظ في جوف الليل و بعينين ناعستين تحدق بصغيرها ثم تحمله وتذرع به الغرفة ذهابا وإيابا محاولة عبثا إسكاته ... لطالما وجدت صعوبة في إيقاظها لكن ذلك المخلوق الصغير لم يجد، كانت تصرخ فيّ وتقول أتركيني سأنهض بعد دقائق لكن الدقائق تصبح ساعات ،أما ابنها فقد امتلك حنجرة ذهبية بجدارة يمكنها أن توقظ حشودا من الناس.

فعلا وجود الأم في البيت نعمة تستحق الحمد .

-هديل قتال-

بأي ذنب قتلت؟

صفعها ثم أخذ يجرها من شعرها إلى غرفتها في الطابق العلوي، فتح الباب بقوة ورمى بها على الأرض وأبرحها ضربا ثم غادر المنزل وتركها كقتيل مرمية في غرفة بائسة، تحاول إسناد جسدها المغطى بالبقع الزرقاء الداكنة فتفشل، تطلب مساعدة ابنتها لتصل إلى الهاتف لكن لا تستطيع الوقوف، فتحضره لها من المطبخ وتتصل بأخيها ليأخذها إلى بيت والدها أو للمستشفى إن استدعى الأمر فهي لا تشعر بأعضائها كأن الألم خدرها تخديرا فأغمي على المستقبلات الحسية في جسمها.

* * •

يصل أخاها فتفتح له ابنتها الباب :"تفضل يا خالي.أمي في غرفتها"

فيدخل صارخا:" خير إن شاء الله،ألا تكفي المصائب التي تتلاحق على رأسي حتى أبتلى بك"

يصعد للأعلى فيرى أخته في بؤسها،ينظر إليها غير مكترث بحالها:"ماذا حدث أيضا؟"

تجيب والدموع تملئ عينيها: "زوجي أبرحني ضربا هل يمكنك مساعدتي لأذهب لبيت والدي"

يقول متضجرا:"أووف في آخر عمري أصبحت عكازا لا تتدللي ماهي إلا ضربات خفيفة ، أنتظرك في السيارة لا تتأخري "

تساعدها ابنتها في جمع ما تحتاج إليه في حقائبها وقررت ألا تعود إلى هذا البيت مرة أخرى

تطرق الباب فتفتح لها والدتها وتصيح فزغة " إبنتي ماذا حدث لك؟ من فعل بك هكذا؟ " وتضمها إليها

تجيبها بصوت متعب وقد خارت قواها لم يعد جسدها يقوى على حملها "زوجي" وتسقط مغشيا عليها

* * •

تسترق لها النظر عائلتها عبر النوافذ الزجاجية المحيطة بالغرفة، طبيب وممرضتان محيطان بجسدها، ممدة على سرير في المستشفى بعينين شبه مفتوحتين وتلك المحاليل المعلقة في يديها تعوض فقدانها للأكل، وتجاعيد

الأيام قد وجدت طريقها إلى وجهها المتعب فإنطفأ نورها وذبلت تلك الزهرة

"أنظر إليها أنظر ماذا فعل الخسيس بإبنتك وأنت تقف مكتوف الأيدي تشاهدها وهي تموت ، ألم تخبرك أكثر من مرة أنها لا تريد العودة له؟ أم أنك تريدها أنت تعود لنا جثة؟" قالتها أمها لوالدها

فيصرخ عليها: "أصمتي"

تدخل إلى غرفتها بعد أن خرج الطبيب والممرضتان وتقترب منها رويدا رويدا بملامح منقبضة تفصح عن الغصة التي بقلبها، ضغطت على أصابع يديها وإصطنعت ابتسامة خفيفة على شفتيها ثم قالت: "كيف تشعرين الآن؟" قالت بصوت خافت يكاد يُسمع من شدة ضعفها: "لست بخير هل يهمك ذلك؟"

"بالطبع يا ابنتي يهمني "

"لقد أخبرتك أكثر من مرة بأنني لا أريد الزواج منه لكنك لم تقفِ بجانبي وآثرت العادات والتقاليد تبا لها! لقد ساعدتهم في دفني وأنا على قيد الحياة، قدمت لي الكفن بيديك وأنت تختارين لي فستان الزفاف"

"كنت أريد سعادتك يا إبنتي "

"أرجوك لا تكذبِ علي كنت تخافين أن ألقب بالعانس من قبل نساء الحي أكثر خوفا على مستقبلي وسعادتي، ألم توافقِ على قرار منعي من إكمال دراستي الجامعية حرسا لإخراس ألسنة هذا المجتمع الرجعي، ها أنا الآن أمامك مجردة من كل شيء بلا شهادة ولا عمل ولا زوج صالح يسندني،لا أملك إلا خيبتي وإبنة أشك بأن حياتها لن تكون أحسن من حياتي،لكني سأقاتل لأجلها،لن أدعكم تفعلوا بها ما فعلتم بي لن تكون ضحية للعادات والتقاليد،لن تكون طعما سائغا للمجتمع يرميه في غياهب الجب متى شاء"

قالت بأسى :"لم يكن بيدي حيلة يا ابنتي "

"حقا! آه نسيت أنت أيضا إمرأة مستضعفة " وابتسمت ابتسامة ساخرة

دخل والدها الغرفة وأخذ ينظر لها بريبة حتى فاجأها بسؤاله:"ماذا فعلت حتى أدبك زوجك هذا التأديب"

يؤدبني؟!اه منك يا أبي أصبحت في نظرك إمرأة فارك

لم تستفق من خلوتها مع نفسها إلا على صراخ والدها "سألتك أجيبي"

قالت:" لم أعطه المال الذي جنيته من عملي كخادمة "

"ولماذا امتنعت؟إنه زوجك يملكك ويملك كل شيء خاص بك ،ثم إن ما أخذه منك سيعود لك"

"لماذا؟ هل أنا جاريته حتى يمتلكني؟ انتهى زمن الإستعباد سأطلب الطلاق و أرفع شكوى ضده"

نظر إليها وشرر الغضب يتطاير من عينيه ثم قال:"ماذا قلت أعيدي؟"

تدخلت والدتها:"إهدأ يا رجل هي لاتقصد ذلك،لحظة غضب فقط"

إلتفت والدها إلى والدتها وقال: "أسمعت؟ إبنتك ستضع رؤوسنا في الأرض وتلطخ سمعتنا بالوحل"

"لماذا يا أبي؟ أنا لم أفعل شيء يستحق أن تخجل بي، هذا حقي سأزيح هذا الطفيلي عن طريقي للأبد وأعيش مع إبنتي"

* * ●

بعد أسبوع أجبرت على التنازل عن الشكوى والعودة إلى منزل زوجها تتوسد أحلامها المسلوبة وترثيها بدموع ليلية وآهات صامتة تخفيها خلف اللحاف في مجتمع يعاقب الأنثى على أتفه خطأ ويغفر للرجل أكبر أغاليطه لتستيقظ بملامح متعبة وبوجه غسلته على عجل لتسرع في إعداد الفطور لزوج وهبته كل شيء فتخلى عنها كشيء رخيص، تشاركه مائدة الإفطار كأن شيئا لم يحدث بينهما نظر لها بخبث "سأريك كيف تحاولين أن تشتكي بي ستدفعين الثمن غاليا" وانتفض قائلا: "لماذا لم تحضري الفطور؟ ماهذا، الحيوانات ولا تأكل طعاما كهذا"

أجابت: "هذا لأنك لم تحضر شيء وأخذت المال الذي جنيته لتشتري الخمر!"

"ماذا قلت؟ "

"ماذا؟ هل تعتقد أنني لا أعلم" وقامت تجهز إبنتها لتأخذها للمدرسة

أمسك السكين وإنقض عليها كالوحش وحين أفرغ غضبه نظر لها وألقى بالسكين نحوها ثم قام بالبصق عليها وقال: " إمرأة فارك "

وتركها تسبح في دمائها

"أمي أمي استيقضي أنا بجانبك" صوت إبنتها التي لم تتجاوز تسع سنوات

تسع طعنات مزقت جسدها الضعيف تمزيقا، ماتت وتركت خلفها ألف إمرأة تُمتحن في صبرها مع رجل عربيد وخمس أطفال تطعمهم صباحاوتبكي حظهم ليلا وإمرأة أخرى تتألم بصمت لتنجب طبيبا وأخرى تتخلى عن حقوقها لمجتمع رجعي لتنجب محامي، وإمرأة أخرى تطالب بحرية الأفكار واستعبد جسدها رجل، وأخرى تتخلى عن حقها في التعليم لتنجب أستاذ، قدمت حياتها رسالة لعل مجتمعنا الشرقي يُسقط قناع القهر عن تاء التأنيث و تمنيا منها أن يتعلم ذكوره الإعراب فيرفعون الأنثى بدل كسرها.

(ريان سعادة /شلغوم العيد _ميلة)

لا رضوخ...

حاولت وصف ما يختلج بجوف إمرأة لم يرزقها الله فلذت كبد بخاطرة عنوانها:"لا رضوخ"

وما ذنبك؟!

إن لم يرزقني الله بقطعة منك في أحشائي

ياریاح اعصفي بي وتعالي كيفما تشائي

إعزفي مقطوعة الموت رثائي

أحضري أشباح الحزن والشجن في عزائي

لقد ضاقت بي السبل وصار الأسود ردائي

أدعو الله دائما اللهم لاتشمت الناس بدائي

اللهم اجبر بكسري أمام أعدائي

وما ذنبك؟

يارفيق الروح

يا من شجعتني لأبوح

ياشعاع أمل في الأفق يلوح

يامن رممت بقلبي الشروخ

رَدَدْت دائما لا رضوخ ...لا رضوخ

(قتال هديل /تبسة)

سديم

لم تكن سديم طفلة عادية بل فكرة من أفكار القدر المصقولة واحدى تلميحاته الواضحة ، كانت حلما جميلا في عالم الكوابيس المزعجة لكن سرعان ما انتهى ، لقد كانت الياقوتة الوحيدة التي لمعت في صندوقة آل زهران الباهتة ، بل وكانت زهرة جورية ملونة في بستان أمها الذي احرقته نيران الوحدة ،كانت النجمة الصغيرة التي أضاءت بيتا جعلت أشباح اليأس الدامسة منه مسكنا أوت إليه منذ أن نزل خبر استحالة أمومتي بعد أربع سنوات من عقد قراني وزيد وبداية رحلة شقائي في ذلك البيت ، زوجة عمي التي وقع اختيارها علي لأكون زوجة لابنها البكر باتت تنعتني بالعاقر ، تلك الكلمة التي كانت سما يدس على قلبي محاولا قطع أنفاسي لولا ترياق الإيمان بحكم الله ومشيئة القدر التي لا اعتراض لي عليها . فكلما ذكرتني أغلقت أذني وخطرت ببالي كلمات للإمام الشافعي رحمة الله عليه حين قال :

دع الأيام تفعل ما تشاء وطب نفسا إذا حكم القضاء

لقد كانت عزائي الوحيد ، فمنها استلهمت قوة الصبر والرضى بما منحيه الله ومامنعه عني فهوالذي لايمنع إلا ليعطي، تجاوزت السنوات الأربع بل تجاوزتني لأنني كنت أشد منها علي ، أرحت نفسي من زياراتي اللامجدية لمختلف الحكماء ، خلصت قلبي وعقلي من فكرة الثورة على جيش القدر وسلمت أمري إلى الرازق. هممت بقراءة الكتب التي آنست وحشتي آنذاك فكانت قوتي وقوّتي. مرت الأيام والليالي لتتغير فجأة ميولي وعاداتي اليومية ، لقد أصبحت أعشق الملوخية ذلك الطبق الذي نشأت بيني وبينه عداوة وحساسية مؤبدة، زادت ساعات نومي وأنا التي لطالما قننت نومها بحيث لايتجاوز ثماني ساعات . انتبه إلي الجميع واستنكروا جديدي، لقد ظنوا أنه مذهوب بي بل وتأكدوا، لكني كنت الوحيدة التي لم تسغرب ولم تستنكر ذاتها ، اضطررت بعد محاولات من زوجي زيارة الطبيب للكشف فكان النبأ العظيم، لقد انتهت سنوات اليأس وجادت السماء علي بعد جفاف كاد يقتل جذورنا ويمحو نسلنا ، مرت الأشهر التسع ووضعتها أنثى، فأسميتها سديم ، الإسم الذي أطلقته على دميتي حين كنت طفلة ، من سديم الدمية إلى سديم الابنة قطعت أشواطا كبيرة لم يرها سواي ، فرح زيد

كثيرا فكيف لا يفرح وقد أصبح معروفا بأبي سديم بدل زيد وهو الإسم الكامل الذي يتوق كل رجل أن يحمله بعد زواجه ، سر زيد بالإضافة الجديدة لحياتنا بل كما سماه الكمال وسرت والدته بسروره اكثر ، هكذا تخيلت ، هكذا كانت كلمتي في الفترة التي انتظرت فيها دوري للكشف لكن للقدر كلماته التي أسكتتني إلى الأبد ، سديم كانت مجرد طائف يزورني متى شاءت نفسي، عالم من الخيال عمرته وقت فراغي ، وهم عشته في وحدتي، سديم لم تكن سوى فكرة مجردة لانهائية آمن بها قلبي الذي لطالما لم يؤمن سوى بالحقائق الملموسة والمحسوسات ، لقد كانت قطرة من نهر لاينضب إسمه جوع الأمومة ، سديم دميتي التي أهداها لي والدي وليست ابنتي فهل للعاقر ابنة ؟!

(مسعودي آمال /باتنة)

مختلف

كان صغيرا جدا وضعيفا إلى حد يثير الشفقة كما كان بلا شكل تقريبا. لقد كان بالكاد موجودا حتى أنه لم يكن يحمل اسما. لكنه كبر بسرعة، بسرعة كبيرة وحصل على اسم طويل جميل مع علامة استفهام في نهايته، واتخذ شكلا مهيبا فرض وجوده الذي لم يعد صعبا ملاحظته، بل إنه من الصعب عدم ملاحظته الآن بحلته الجديدة. لكن هناك مشكلة، حتى مع هذه التطورات الجديدة فهو لا يزال حبيس منزله. فهل والداه هما السبب؟بالطبع لا! والداه أول من فرحا لنموه وأول من شجعه على الخروج. لكن المكان مخيف في الخارج وقد لا يرحب به أحد، هذا إن لم يحاولوا قتله بالفعل. لكنه مع ذلك ما زال يريد الخروج، هو يعرف أنه ليس كالآخرين لكنه يعلم أيضا أنه أفضل منهم، سيخرج ويبحث عن ضالته.

لقد كان هذا الصغير سؤالا يحتاج إلى إجابة، سؤالٌ أمه المعرفة وأبوه الفضول.سؤالٌ طالت مدة صياغته ونموه ولما نما وكبر و أصبح يئن ويصرخ في ردهات أحد العقول، بقي حبيس ذلك العقل لفترة من الوقت لأنّ خروجه قد يعني موته وإعدامه. فإما أن يجد إجابة ترضيه أو عليه العودة ليحبس مجددا ثم ينسى بعد فترة من الزمن و بذلك يموت.

ما إن خرج حتى لوقي بالسخرية، فأقرانه الأسئلة كانوا مختلفين تماما عنه. لكن كان هناك شيء مشترك بينهم جميعا، فجميع الأسئلة كانت وليدة الفضول فآباؤها كانوا مثل أبيه تماما. لكن أباه اختار المعرفة بينما كان اختيار آبائهم مختلفا بعض الشيء فبعضهم اختار "ما لا يعنيه" وآخرون اختاروا "أخبار الناس وأسرارهم".

بحث السؤال وليد الفضول المعرفيّ عن إجابة لكنه لوقي بالتهكم حينا وبالتجاهل حينا آخر.

عثر السؤال أخيرا على إجابة لكنها لم تطل البقاء وتركته وحده. انهار السؤال وعاد إلى حالته الأولى صغيرا هزيلا ضائعا وبينما هو على هذه الحال سمع صوتا

"ما رأيك أن نكون أصدقاء؟" قال سؤال آخر وقد كان هو الآخر وليد الفضول المعرفيّ لكنه كان أكبر سنا وبدا عليه الهدوء والحكمة

"أنا لست بحاجة إلى سؤال، أنا أحتاج إلى إجابة"

"بعض الأسئلة لا تنتهي إلى إجابات بل تنتهي إلى أسئلة أخرى" قال السؤال مبتسما ثم أردف "وربما معا سنجد الإجابة"

(يارا بلقيس ڤعاص /قسنطينة)

جاري المتخلف

يعرف الشارع الذي أعيش فيه بأنَّه من أعتى شوارع مدينتي ,فهو يعتبر مقتطع طرق ومدخلاً للعديد من الشوارع الفرعية، يمتاز إضافة إلى تكاتف بنيانه وتساويه، ذلك الصف الشجري الذي يقسمه نصفين متماثلين وتنساب غصونه على الجوانب تماما كالعمود الفقري ،ويجدر بالذكر الجار الذي بلغ مائة وعشرين سنة ونيف لا أعرف كيف لم يسأم الحياة بعد!.....لكن ليس هذا موضوعنا على أي حال بل ما أريد أن أصل اليه هو ذلك الرجل الذي يلقبه قليلو الذوق ب"المتخلف" .غالباً ما يرمقه المارة بنظرات ازدراء وشفقة على أساس أنَّه أقلُ مرتبة منهم تماما كما يعتقد اليهود أنهم شعب الله المختار على أساس أننا الشعب المحتار أو" مجتمع القوييم"

جارنا هذا مصاب ب"متلازمة داون" هو من أرقى الجيران ،يحفظ حقوق الجيرة ويراعي مشاعر الكبير والصغير لك أن تتخيل أنَّه

يملك إحساسا مرهفا في الإتكيت والعمل التطوعي حتى أنَّه يشارك في حملات التشجير مقدماً عوناً لا مثيل له ...

جارنا هذا الذي يخاف منه الاطفال فقط لعينيه المتباعدتين وصوته المشحون بالحشرجة والذي لايعير له البالغون" المثاليون" إهتماما أصلاً... يستيقظ فجراً للصلاة فلا تفوته الفرائض جماعة كما أنَّه يتوضأ لكل صلاة وهذا مالا أحسب أنَّ أحداً منا يداومه , يراعي شؤون أمِّه الطاعنة في السن ويأرق لحال سمائها الغائمة حسنا. حسنا.لطبيعة مرضه تأتيه نوبات صرع لكن متى؟ حين يسخر منه شخص أو يرجمه الاطفال بالحجارة الصماء التي لو كانت تتحرك وحدها لإرتدت على من رماها وأدمته ..أو عندما لا تحقق له رغباته وما تلك الرغبات أصلا؟ ليست سيارة فاخرة أو هاتفا بآخر إصدار ،إنَّها فقط ضروريات الحياة التي قد يغفل عنها أفراد أسرته وما أتكلم عنه ليست مميزات جاري الموَّقر وحدها بل هي ما لحظته في كل مصاب بهذا الداء الخلقي الناتج عن اختلال كروموسم فقط، ناهيك عن مستوى ذكائهم، وخير مثال هو حفظ بعضهم بسرعة طبيعية وهوا مايعد فائقا بالنسبة لحالهم أو صوت تلك الفتاة وهي تنشد نشيدا دينيا تدمع له المقلتان متماشية مع اللحن ببراعة منقطعة النظير و ذاك الذي راح يؤذن بصوت مضطرب مهذب لعلها أقصى جودة لديه .

هذه مهارات أشخاص قُدر لهم أن يكونوا هكذا بأطراف قصيرة مدورة وحادة كنهايات النجوم اللامعة وبطون ظريفة ممتلئة ،تضيف رونقا جذابا ومشية مختلفة

مميزة فعلا الإختلاف هو التميز بذاته

هكذا هم ذوو الهمم العالية والإرادات الخاصة كلهم دون

إستثناءٍ، فقط أخذنا مثالا جارنا المحترم كونَه حالة شهدتها بعيني ومكثت اتفرسها سنين عدة. لن أوصيكم بالاعتناء بهم ولا بالتعاطف معهم إنّما بإعطائهم فرصاً لإثبات كفاءات كفوفهم وعقولهم النفيسة واعتبارهم الورقة التي تجلب الحظ ورضا الله للمجتمع .

(عزلاوي هبة الله /الجلفة)

المصير المجهول

بينما كانت تلهو و تلعب بالقرب من ضفة النهر، برزت أمام ناظريها سحابة تعج بغيوم سوداء، ظهرت و كأنها رسالة من السماء تنذرها بموعد إيابها، الذي تأخر عن عادته اليوم، اذ ان مزاحها مع بعض الحشرات الصغيرة فاق حدوده.

شرعت ليزا في جمع أمتعتها الصغيرة و عقدت العزم على المكوث عند بيت جدها الليلة بحكم تأخر الوقت و بُعد المسافة عن بيتها.

بينما كانت ليزا تلك الطفلة الصغيرة التي دللها قانون الوراثة بعينين زرقاوين تحطان محط الماء الرقراق في مجرى النهر،تمشي و الغبطة تناشد دربها ، سمعت من بين الاشجار صوتا لا يشبه الحفيف في شيء، إنه صوت أشبه بعواء تتخلله ذبذبات ثم وان ذلك الصوت بدأ في الدنو منها شيء فشيء، تسارعت دقات قلبها و أخذ الشهيق يصبح مستحيل،مع تدافع الانفس تباعا.

أخذت الامطار تهطل بغزارة في تلك الفينة و كأن قانون الطبيعة بأصوات عصافيره، و حيواناته اللطيفة و بطقسه العادي غدى ضد ليزا البريئة. تقدمت الطفلة ذات الثاني عشرا ربيعا نحو نهر لتروي ظمأها،و بينما تقترب رشفة من مياه النهر من شفتها تغير لونها و صار اسود اللون قاتم الرؤية مخيف يرعب الناظر إليه. قفزت ليزا من الخوف و صرخت صراخا أفاق كل قاطني الطبيعة .

وما إن تخطت ليزا بعض الاشجار الكثيفة بدأت ترى ثقبة برزت منها شعاع شمس وسط ذلك الجو المكفهر المهيب. ودت المسكينة لو أن أمها كانت بجانبها في هذه المصيبة.

تفقدت البنت الجميلة بعض الورود التي قطفتها مسبقا من إحدى البساتين الغريبة و سط قرية تبعد أميالا عن مسكن جدها .فجأة أحست أن السلة تؤخذ منها بالقوة ثم أحست كأن يد وحش أمسكت جدائل شعرها الاصفر الذهبي بقوة، فما كان لليزا الا أن تصرخ بأعلى صوتها الذي صاحبه نحيبا عالي...

(بلخيط لينا إيناس /ڤالمة)

كفانا تمثيلا!

للوهلة الأولى سيبدو أن العنوان صدر من دعاة الثورة على التمثيل السينمائي , حسناًهناك شيء من الصحة في ذلك

إذ اعتبرنا أنَّ الفرد منا يراعي في تصرفاته شعور

الآخرين وهيامهم المفرط بالمثالية فهذا يعني بلا ريب أنَّها ليست طبيعته الفطرية بل هي تمثيل ,اِصطناع وذر للرماد في العيون ,إذاً عنواننا ليس ضد تمثيل الوقائع على المسرح ولكنَّه ضد نقل المسرح إلى الواقع.

للإيضاح أكثر لو رماك شخص بنظرة ازدراء أمام شخص آخر جديرٍ بالاحترام ستتدارك الوضع حتى وقت لاحق ,,,ليس لأنك من كاظمي الغيض ولكن لأنَّك قررت حفظ ماء وجهك أمام ضيفك المبجل .

لنرى تمثيلية أخرى تقع في شباكها أغلب الفتيات ،هي التصرف برقة غير التي تعرفها في بيتها وتنعيم صوتها على أساس أنها سندريلا عصرها! أختي الفاضلة تكلمي

بصوتك الطبيعي إنه لا بأس به حتما.

الاصطناع أو المثالية المفرطة ليست واجبا انسانيا وإنّي لأراها السبب الأوَّل للطلاق ،زيف الصداقا ونفور القلوب

بعضها عن بعض.

تجربة اجتماعية تُوضح مرمى المقال ,فإنَّه قد وضع ثلاثة متسولين مصطفين جنباً إلى جنب على قارعة الطريق ولكم أن تتكهنوا من سوف يغنم بالصدقات أكثر؟

نعم إنه المتسول الذي وضعت فوق رأسه كاميرا مراقبة!!

أليس هذا ادعاءً وبهتاناً؟ ماذا يهبَك الناس عندما يرون كم أنّك شخص عطوف متصدق؟!

ولنتمعن قليلا في موضوع العادات والتقاليد،أليس مَهلك عادٍ وثمود أنَّهم اتبعوا مايعبد آباؤهم؟؟ ....إن اتباع الأعراف إرضاءً لمجتمعك الواعي افتراضيا والمهلهل واقعيا هو مجرد وهم ،كأن تتزوج اليافع الصغيرة متخليا عن تلك التي لطالما انشرح لها وجدانك متناسيا أنّ العمر مجرد رقم حتى لا يقال فلان تزوج بمن تكبره سناً!..غريب هو ذلك النوع من التمثيل

بالرضى والذي يسفر بلا شك عن يأس عاجلا أم آجلا...أو كأن تبني مسجدا ليذيع صيتك في قريتك الصغيرة بَيد أنّها تحوي واحدا في كل ركن من أركانها

وتحتاج مستوصفا للمرضى أو ليس في بناء

هذا الاخير أجر عظيم؟أم أنَّ ميول قريتك الدينية جعتلك ترضيهم ولا ترضي ربك! .

أجد نفسي تلقائيا أنغمس في الشرح أكثر ليس لهدف سوى لبيان مدى تأثير هالة التمثيل على المجتمع فقد يظنُّ البعض أنِّي أبالغ في مدى جدية الأمر حسنا...خذ مثالا فاصلا كي لا يجمد الشك دماغك الشغال "الانتخابات" أو سمها إن شئت "المسرحية المهزلة" ألست تحتار عندما تؤدِّي واجبك الوطني في الانتخابات لأنك ترى أن هذا المنتخَب يقدم وعوداً أكثر من الآخر، ثم تجد الثالث وهو شخص رزين وقور يعد بوعود مخملية أكبر ثم ماذا؟ بعد فرز الأصوات يبقى حال المقاطعة على ماهو عليه وقد يسوء والحال الوحيدة التي تتحسن هي حال أخينا المنتخَب الوقور نفسه!! وهاته ظاهرة معروفة في كل البلدان عربية أو أجنبية.. إنّ هذا تجاوز كل أشكال التمثيل، والمصيبة الأعظم أنه في كل مناسبة انتخابية يظهر ممثلون أبرع فيكون بذلك إحتيالا مصادقا ومهتوفا عليه من قبل المخدوعين ذاتهم!!

ذلك تماماً مايحدث عندما تتصنع شخصا غيرنك يُرضي الجميع مؤقتا ثم يسقط القناع كاشفا عنك أنت,أنت بحنقك وغضبك وسخطك ليتفاجئ من كان منبهرا بسرابك السرمدي .

سيرى البعض الآن ممن يمتلكون ضميرا حياً أنَّ هناك من يستمر بالتمثيل طول حياته على أساس أنه إنسان طيب هادئ بينما هو يغلي بغلِّه، على هذا أرد: إنَّ هذا الفرد المضطرب في أعينكم ليس ممثلاً بل إنَّه إختار أسلوب حياة جديد مشذبا أطرافه الشائكة.

لا يمكنني إلا أن أختم كلامي بأن الحياة بسيطة فوق ماتتوقع

فلا تحملها مالا تطلبه هي منك أصلا ...عش على طبيعتك في هذا العالم المزيف وأترك الحكم لله لا للبشر

متمنية أطيب المنى والسلام

(عزلاوي هبة الله /الجلفة)

حالة طارئة

أطلقوا صافرات الإنذار! الكارثة قد حلت! الأيام الجميلة قد ولّت! اركضوا في جميع الاتجاهات! أو تجمدوا في مكانكم وأوقفوا الحركات!

اكتبوا "خبر عاجل" بخط أحمر عريض كبير حتى يراه الجميع. فلتغلي الدماء كالباركين الثائرة ولتجهز الأعصاب عدتها لأجل زلازل متفرقة في جميع أنحاء الجسم، فلتفض العيون دمعا لتغرق كل شيء و لتحترق محركات العقل الهادرة من التفكير.

سأل أحد الجنود قائده بخوف، "سيدي، ما هي الحالة الطارئة؟"

توقف الجنود عن الحركة ونظروا إلى الجنديّ الفضوليّ الأحمق باندهاش، من أين جاءته الجرأة ليسأل سؤالا كهذا؟

لكن القائد غمغم بارتباك وحرج قائلا، "في الحقيقة، لا أدري."

سكنت الحركات وخفتت الأصوات لبرهة،صمتٌ تام فيما عدا.. فيما عدا صوت قهقهة بعيدة.

أتى بخطى وهو بالكاد يستطيع المشي أو تمالك نفسه من الضحك

"إنه هو مجددا" قال الجنود وقد بدؤوا يشعرون بالغباء "لم يكن إلا إنذارا كاذبا"

قال باستهتار، " لا توجد حالة طارئة، لقد كان أنا فقط"

إنه التفكير المفرط! يا له من خبيث! لكم يستهلك من طاقتك في اللاشيء.إنه يرهق عقلك ويغرقه في دوامات لا حصر لها ويجبره على إيجاد حلول لمشكلة لا وجود لها إنه يحرق أعصابك ويجعلها تركض وتتشابك في حالة من الفوضى إنه يدمي عينيك دمعا ولياليك أرقا ويقتل جسمك مرضا وقلقا، إنه بارع في تحويل كل مشكلة صغيرة إلى مصيبة كبيرة. لكن لم لا يتجاهل الجميع إنذاراته فحسب؟

لا يمكن ذلك لأنه حتى ولو كذب عدة مرات فسيصدق مرة واحدة بين الفينة والأخرى وإهمال الإنذار حينها لن يكون فكرة سديدة.

قال الجنديّ الفضوليّ في عناد، "ما زلت أرغب في أن أعرف سبب هذه المهزلة. لا تقل لي أنها مشكلة على شاكلة 'أول يوم لي في كذا' أو 'أول مرة أفعل كذا'

قال التفكير المفرط بحنق شاعرا بالإهانة وقد تخلى عن قهقهته المزعجة، "لست سيئا لهذه الدرجة"

"ما الأمر إذن هذه المرة؟"

شاهد الجميعُ التفكيرَ المفرطَ في ترقب لكنه قال في لامبالاة، "نسيت"

(يارا بلقيس قعاص /قسنطينة)

صرخة صمت

لم أتألم عندما كنت صغيرا لأن قلب الطفل محمي من فوق سبع سماوات ، لكن بذرة الحزن التي رموها آنذاك في عقلي نمت فسقيتها بدموعي، بالألم، الذي بنيت له زاوية في قلبي الصغير ، بندوبي التي حاولت سترها برداء ابتسامة مزقته قساوة الأيام علي فلم يرها غير الله الذي لا يخفى

عليه شيء.

اليوم هاهي شجرة البؤس

امتدت جذورها على حسابي لكنني ألفتها فهي أنيستي دون الجميع ، ظلها المخيف بات لوحة فنية أتمتع بتأملها حين أفرغ من عملي أو حتى وأنا في أقصى انشغالي لاأفرط في ذلك.

أصبحت هشا لايحملني سوى أن أشفق على هذا الشاب العجوز الذي أصبحت عليه ، شاب أبت السعادة أن تطرق بابه وإن طرقت خشي عليها من نفسه التي تنفر من كل جميل

شاب لم ير من شبابه سوى وجهه الذي يخفي خلفه الكثير من هموم الشيخوخة المتقدمة

وليد جروح الطفولة رضيع القسوة ، أقصى طموحاته ابتسامة حقيقية ، إذ لم يعرف للفرح ريحا ،فكيف لمن لم يعرف الفرح طريقا إليه أن يعرف للفرح عنوانا

شاب لم يلن قلبه عليه إذ حمله مالا يطيق ، فجعل للوهم باللامسؤولية والحزن الأبدي طريقا إلى عقله

اليوم أودع العقد الثاني من خريف عمري مستنشقا ماضي الذي احرقني ليضيء مستقبلا لم تشأ الأقدار أن يرى النور، فلم يتبق من أثر احتراقي سوى تلك الريح التي بتت أستنشقها قسراً في يقظتي ومنامي تكفيرا عن خطيئة لاأعرف عن مقترفيها سوى أنهما شوكتان عرقلتا طريقي نحو الحياة

عشت يتم الأبوين في حضن الحياة القاسية، خادما مطيعا لظروفها السيئة ، عبدا لقرارات الطبيعة اللامدروسة ، افتقرت حضنا وقلبا يشبعان عواطفي أكثر من افتقاري وحاجتي لخبز يشبع بطني ، افتقرت لاسم أعرف به بين أقراني ، للقب يحمله أبنائي ، افتقرت الكثير رغم امتلاكي كل شيء

، عشت لينا بقدر قساوة الأيام علي، طاهر القلب بقدر الوسخ المحيط بي ،

عشت يتيما بقدر ماقيل لي بنيّ

هاأنا ذا أكتب عصارة تجربتي طيلة العقدين الماضيين من حياة لم يقدر لي

أن أعيشها كما شاءت نفسي بل كما شاء قدري ...

(مسعودي آمال /باتنة)

هي أسقطت راء الحرب

_من أنت ؟

_أنا ! نطفة حب أجهضت من رحم المعاناة عنوة لتحتضنها الأيام و يتلوها القدر لك

_حب؟صغيرة كأنت لا لوم على ماتقولين لاعلم لك بأننا سحقنا الحب و نكلنا بالعشاق فلم تبق إلا القوة ورائحة الدم في هذا المكان شاهد عيان

_ولدت في مكان تسلب فيه حق الطفولة مصطلحا و معنا فلا الزمان ولا المكان منحاني حق الصغيرة

_أي ما كان هذا المكان فقد رحب بك بالشكل الذي يجعلك تقفين بهذه الجرأة و تواجهين بهذة الحدة رجلا ذا نفوذ مثلي،من الذي علمك هذه الكلمات

_ماكلامي إلا مقتطفات من أشعار أمي وأخرى صنعتها من وحشية المكان

_من أشعار أمي ؟ أوالدتك كانت شاعرة؟

_هلعك دلالة على أنك نكلت بملكة الكلمة أشد تنكيل سلبت حقها في القول وحرمت فؤادها من الحب

_أنت يا ابنة الشاعرة اللعينة لم تنفك والدتك من كلماتها التي تزمجر داخل رأسي وأنت أوقح منها بدرجات ينتابني الفضول لمعرفة رجل العائلة حتما يشبهكما

_في الحقيقة لم أره يوما لكن قيل لي أنه يشبه ملامحك حد الأبوة لا أعلم معنى هذه الأخيرة لكن أخبرتني أمي أنك ستعلمني إياها بالشكل الصحيح

_أبوة ؟ تربية ؟ أنا ؟

_أخبرت أيضا أن أناديك جدي لتحكي لي عن عائلة شتت شملها لمجرد فكرة الحب في عالم يقمعه فعذبتها و قتلته و كانت هناك ناجية تروي القصة بعد كل الحوادث فهل تذكرها ؟

_أنت؟؟؟ أينك عندما أثلج الكره صدري و جردني من فكرة الانسانية أينك عندما سقطت آخر ورقة رحمة بقلبي و بالخنجر دسسته في فؤاد كبدي يا صغيرة

_كنت هناك خلف قضبان الحياة أتخبط في رحم يعاني الجوع والتنكيل كنت في العتمة أكافح للنور

_هل تتوقعين أنك بلغت النور

_فور أن تروي لي و تمسك بيدي لنخرج إلى العالم الوردي لتعلمني ذوق الحلوى بدل طعم الجثث هنا

_تحملين نقاء غريب لكن وإن شفعت يا صغيرتي فضميري لن يفعل سأحررك اليوم نعم سنتحرر أجل لكن بقواعد اللعبة

(صوت رصاص ،أشلاء ،دماء،صراخ)

_بصدمة:أمااااه من لي بعدك الأن يا أمي سوى الذكريات صغيرة في عمري ما ذنبها لتعيش هذه السودوية ...ماهذا الكم من النور أهي ملائكة الحب تزفك عروسا لجنة الرب أتتحررين أنت أيضا؟أعلم أنك تذهبين إلى حيث لاسوط لجدي ولا قهر للسادة هناك لكن ماذا عني أخبرتني أنها ستكون لي غرفة بدمى حقيقية لا حاجة لي بطفولة مزينة دونك فالعتمة معك كانت نور و نور غرفة الدمى تلك بغيابك ظلام كم كان شوقي أن أقول هيا أمي لكن مضطرة لمسح دموعي دونك و بقوة مهمتي من اليوم أن أنثر قصائد حبك و نصرك في كل مكان ...وداعا أمي لا تنظري لصغر عمري مجرد أرقام قد تعلمت مايكفيني لأجابه ....

(جدور منال/ثالمة)

رحلتي مع الأيّام

قالت لي أمّي أنّه في يوم مولدي تهاطلت ثلوج كثيفة كانت ناصعة البياض عمت الأرجاء عطت أراضي المدينة بكل زواياها، عصفت الرياح بقوة فكانت تردد مع صفيرها اسم" إكرام" الذي اختارته والدتي اسما لي لا لشيء سوى أنها أرادت أن ترى ابنتها معززة مكرّمة،

انتهى ألم المخاض رفعت غاليتي يديها الى السماء، دعت الرحمان أن يكون قلبي ناصعا وأن تكون أيامي كلها بيضاء، فأنا ابنة الثلج والشتاء

مرت الأيام الشهور والأعوام لم أعد تلك الرضيعة الصغيرة، حان الوقت أن أقرر طريقتي في صنع كياني، أردت أن أكون مختلفة لم أعبأ بما وجدت عليه وأرض أن أكون مثلهم «ماكرة» أعيش لنفسي فقط، كوني أعلم أن لغيري عليا حق.

أردت أن أبدد ما خطته أيادي الأنانية أن أمحو سطور الغدر، أن أحذف من القاموس المكر، ظننت أنني سأعيش أفضل حياة إن اخترت هذا الطريق، فحسب علمي لاشي مثل الماء الصافي لنمو النبات، صعدت أمام الجمهور، طرحت هذه الفكرة وقلتها بكل ثقة فتعالت أصوات الضحكات.

غادرت الخشبة ركضت إلى أن وصلت تحت شجرة يملؤ غصنها الخدش وتشوّه جماله الكدمات. تحررت الدموع التي أسرتها بين عيناي فرّت من سجنها، أ جزائي الغدر؟!! رغم أنني حاولت أن أعيش بهذه الصفات.

كنت أحاول رد الإساءة بالحسنة أن أتخيل تكشيرة الأنياب ابتسامة، أن لا يتوقف مصنعي عن إنتاج الأعذار ليكتفي الجميع وحتى لاأظلم أحدا لكنني ظُلمت، يبدوا أنّ مصانعهم كانت كلها تنسى أن تترك لي نصيبي هههههه «تنسى»! حتى هنا أجدني أعذرهم بحجة النسيان، جُرحت كثيرا لم أستقبل سوى الطّعنات إلى أن قررت أن أغيّر طريقي، أن أتخلّى على نصائح أمي التي لم تجلب لي إلا المعاناة، لكن لم استطع (فمن شبّ على شيء شاب عليه) وسأظل على عهدي إلى أن يدركني المماة.

أنا أحمل رسالة السلام التي كُلفت بنشرها و مؤكد أن الله سيعينني فهو ربّ الخير والمعجزات.

(إكرام بوروينة / ميلة)

رشفة قهوة

أرواحنا تحتاج أحيانا الى ارتشاف بعض من القهوة، لا يبدو سيئا استعادة الماضي العتيق والتعامل مع الذكريات الجيدة والسيئة معا، قد ينفع هذا لنتصالح مع ذواتنا، أحيانا لا نحسن استقبال القدر ونتساءل السؤال الشهير "لماذا يحدث معي؟ ولم؟، حين يقول القدر كلمته الاخيرة لايسعنا سوى أن نتقبل ونصبر وننتظر، لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا" ماذا بعد؟ جبر وسعادة واهم من ذلك الرضا الذاتي تبدو الحياة غريبة و كأنك عالق في متاهة من الأحداث اللامنتهية في عالم يتعايش فيه اللامتناهي والمتناهي وفي كل يوم، ربما دقيقة أو ثانية تبدأ فصول قصة جديدةفتاة الجدولة العمياء هكذا كان أطفال حينا يدعونني، لم يكن ذنبي أني ولدت هكذا، ولكن القدر أراد ذلك كنت ضريرة، لكني بصرت الحقيقة، لم أكن اعيش في هذا العالم بل كان يعيش بداخلي، لطالما احببت الموسيقى، ارى لكل شيء لحن، صياح ديك الحي، جرس المدرسة، صوت القدر على النار، وحتى تلك القيم الانسانية كالصدق والحزن والفرح، والعفو فلها لحن مميز لا يستطيع تمييزه سوى فنان او إنسان نقي، جميل السريرة، دافئء الروح لطالما نقول أن تلك موسيقى حزينة، حماسية.. تساءلت في نفسي كيف للآلات موسيقية من جماد أن تصف الحس الانساني عانيت من التنمر والشفقة من الكثيرين، اذ كانوا يعتقدون أنني ناقصة، لم اتمكن من تصفح وجوههم لكن ذلك بدى جليا من نبرات اصواتهم، لا أرى شيئا مكتملا في الحياة، من العيب أن نشعر إنساناً بالنقص فقط هو مختلف.،التقيت هناك بفتاة تدعى جوهر، بدا لي صوتها مألول نوعا ما، دخلنا الصف سوية، طلبت مني المعلمة أن اعزف معزوفة "الحب الخالد لبتهوفن فابدعت و مذ ذلك الحين، أصبحت جوهر تتملقني، تساعدني في حمل دفاتري، وندردش معا بين الفينة والاخرى، كنت وحيدة انذاك لذا استأنست بصحبتها،لكنني لم اعلم أن بعض الثعالب تجيد التنكر في عباءة الخروف،لقد خططت لايذائي، دفعتني من أعلى الدرج تدحرجت فكسرت ذراعي واصبت ببعض الكدمات، هذا كله كي لا اتمكن من المشاركة في المسابقةلقد كانت زميلتي في الصف سابقا جوهر التي اعرفها، كانت تكن لي كل هذا الحقد بسبب غيرتها اوشكت أن تودي بحياتي لكن وفي طريقها

الى المسابقة شاءت الأقدار أن يقع لها حادث،اصبحت ضريرة بعدها تأسفت على حالها كثيرا وسامحتها من كل قلبي لأنني لن احمل أوزارا من الحقد ولوعة الانتقام والشماتة في قلبي، لأني اثق بعدالة القدر دوما، لقدكان قلبها ضرير وعينها بصيرة

(بوزيدي آمال /ميلة)

خصلة من روايتي: الشفق

ولأني أردت أن أهديك رواية تحكى فيها بعض تفاصيلك، أن يكون لك الشرف في أن يقول عنك أحد قرائي لقد كان بطل في رواية ،وبطل في حياة قد عاشها،لكن لم يتسنى لي إلا أن أهديك بعض أسطر

إلى البعيد عن ناضري

أنظر إنك في حنايا روحي تقيم

إلى الطيف الذي حرمني لذة منامي

الذي آرقني أيام وسنين

إلى الطبيب الذي أبى أن يداوي جراحه والترياق أمام ناظريه ،إلى سنينك العشر الضائعة في بلاد القيقب ،إلى إلياس أهدي.

بعنوان : لقد كان لنا قصر إنه مهجور

...كان مهجورا من الداخل إلا في عيونها ،تتقدم بخطوات متباطئة لازالت تتقدم في رواق المنزل الطويل وراحة يدها تلامس جدرانه، رويدا رويدا ببطئ وبرقة، كانت رائحة الذكريات تملئ الأرجاء صدى ضحكات،همسات،وإعترافات بالمودة،لوهلة أغمضت عيونها برفق لتتحسس الدموع تسقط على ثغرات قلبها المكلوم،إلى أن وصلت إلى غرفة قديمة مؤصدة وهي تملك المفتاح، هذا الأخير الذي يعيش جوفها منذ سنوات ،إلى إحدى أركانها نظرت وإرتسمت بسمة صغيرة على شفاهها وكأن سعادة ما لامست فؤادها المشتاق،رأت على الأرض وردة حزينة ذابلة تفوح منها رائحة الماضي رفوف عليها كتب منسية حملت كتاب بيديها الصغيرتان الهزيلتان لتقع منه صورة ،تروي قصة عمر بأكمله ، صورة بكدمات ،كدمات رمادية

عادت لتكتب رسالة وضعتها في ظرف بريدي . وهاهي تنزع عن عنقها عقد ثمين ،قائلة ولو وضع كل الياقوت واللؤلؤ، الجواهر باهضة الأثمان في كفة ميزان وعقدي في كفة ، لنزل الميزان من شدة ثقل العقد الذي لا

يساوي وزن الريشة، حملته طبعت عليه قبلة صغيرة ووضعته داخل الظرف وآخر ما خطته أناملها على الرسالة

مع كل حبي ، وكما قيل للحب توأم أظنه يشبه الحزن قليلا، يحدث في الروح فراغ ، يروي في الليل مواويل لا تنتهي إلا بإشراقة الصباح ، إنه التوأم الذي لا ينسى مصاب بذاكرة حب لا تبلى

أنا لن أتمنى لك حبا بل أهديك حبا قد مات توأمه.

(خويدمي روان ليلاس /قالمة)

الحرية

مطلب الكبير والصغير، الغني والفقير، أمل الجميع في الحياة العشق الذي لا ينتهي إلى المماة، الحب الذي بإمكانك أن تحارب لأجله بكل ثبات، حتى تحقق أمنيتك وتفوز بها شريكة للحياة، كل شهيق يغلغها إلى أعماق قلبي، كل تفكير بها يجعلني أحلم أن تكون رفيقة دربي، كنت أكنّ لها كل الحب فانتظرت أن تبادلني نفس الشعور، لكنني كنت مخطئة يبدوا أنها تخلت عليّ تماما كما يفعل الجميع، ها قد أسرت في نهاية القصة، قيّدوا أطرافي، لا بقطعة قماش ولا بحبل متين قيدوني بسلاسل حديديّة لأنهم يدركون أنه لا يقوى على الحديد إلا الحديد، زج بي في السّجن، فتعجبوا أنني لم أبك! وليتعجبوا أنني لن أبك فمن الخطأ أن أقابل قسوتهم باللّين، أول ليلة بالسّجن، لكم أن تتخيلوا كيف ستكون لفتاة كانت تسافر بأحلامها لأبعد من الصّين، دقّ منتصف اللّيل، حان الوقت كي يضيّفوني حان وقت تناول ضربات السّياط لكنني عزمت ألا أبكي وألا يسمع مني أخفّ أنين، كنت صامدة صمود الصحابة في نشر رسالة الدين، غادرني الجلاّد جمع أسلحته وما أتى به من عتاد، بقوة أغلق الباب وبخطوات ثقيلة صعد أدراج السّرداب، ردد أتركوها بلا ماء دعوها تموت أو تلهث كما تفعل الكلاب، ذوّقوها كل أصناف العذاب، لعلها تخضع لنا فننتصر ويكتب اسمنا في كل كتاب، واصلو تعذيبي حتى انتهت فترة العقاب، اليوم الأخير لي في السّجن أحدهم جاء لزيارتي بعد كل هذه المدة بعدما انتهت أيام المحن والشدة، حسب رأيكم من يكون؟!

إنها حريتي عادت معتذرة منتظرة مني أن ألقي عليها تعابير العتاب، أو أن أقول لها لم تخلّيت عني فتعجز عندئذ عن الجواب، تغاضيت عن كل هذا فاليوم موعد الأجر والثواب، أخيرا أحبتني حريتي، احتضنتني أمام الجميع أمسكت بيدي قالت اشتقت لك لن أتركك بعد الآن وأعدك أن لا أفكر مجددا في الذهاب

ها أنا حرة نعم استرجعت حريتي أخيرا عادت فرحتي حريتي حريتي أنت في الأرض جنتي هديتي التي منحني إياها الوهاب.

(بوروينة إكرام /ميلة)

رفقا بي

وعلى مر السّنين والأيام تذعرني فكرة أنني كبرت! باتت كهاجس يؤرق نفسي،كوحش لئيم يقتحم برائتي فيريد أن يجرّدني منها ، تفكير غير ممحّص تبنّاه مجتمعي العربي يخيّل له أن كل فتاة اجتازت جسر العشرين ربيعا عليها اتباع قواعد تحت مسمى دستور العادات والتقاليد،أوامر إلزامية أرغموني عليها؛هاااي أنتِ كبرتِ... ترزّني... سنُّكِ ليس للهو... قد كبرتِ على هذه الأفعل... ما يلزمكِ الآن هو العثور على زوج مناسب لكِ... لا تلعبي... لا تضحكي هكذا ... لا تخرجي.. لاوألف من اللاءات تلاحق مسمعي ،و إن خرجتُ عن قوالبهم الجاهزة قالوا عني متمردة!تافهة! ،فهم ببساطة يريدون إسكات صوت الطفل الداخلي الذي يسكنني ،عفوا فأنا لستُ آلة تبرمجونها كما أردتم ،صحيح أنني كبرت ولكنني أبقى تلك الطفلة بروحها المرحة وقلبهاالفياض براءة، فرفقًا بي يامجتمعي من حقي اللعب من حقي الضحك من حقي التمتع بزهو الحياة في إطار الدين الإسلامي، فضلا لا تقتلوا تلك الروح الطفولية التي تسكن جسدي بقواعدكم، فضلا لا تطفؤوا نور البراءة في فؤادي بقوالبكم، فعمري ليس مقياسا يحدّ من طفولتي فأنا أكبرُ عقلا وفكرا لا قلبا وروحا فرفقا بي.

(رقيق شيماء /قسنطينة)

أين الأمان؟

أين الأمان أتراه ضاع وتاه عن العنوان أم أنه مات ودفن وانتهت قصته في هذا الزمان؟! أذكر أنه قال لي ذات مرة سأخرج في نزهة مع السُلام لا الأخير عاد ولا الأول وبقيت صورتهما فقط تسكن الأذهان.

سأبحث عنه لن أتوقف سأواصل السّير ولو كلفني ذلك أعوام، سأرفع لافتة ربّما يراني من بعيد وسأصرخ بأعلى صوتي إلى أن يصل صداه إليه وسأردد أين الأمان؟ أين الأمان؟ بقيت على ذلك الحال شاردة الذّهن أزاحم أفكاري الصّاخبة أنا لا أسمع شيئا سوى كلمات متداخلة تحاول تشويشي، أن تضلّني عن الطريق وأن تدخلني في صراع لا أعلم كيف سيهدأ طال بحثي وانتظاري إلى أن لمحته في عينين شعرت أنهما الوطن الذي أبحث عنه منذ مدة شعرت أن غربتي ستنتهي هاقد وجدت وطني الذي سيحتويني، الذي لن أعيش فيه إلا كما أردت، كما حلمت وسيكون جزءا من هويّتي وسأقطف فيه أزهارا من كل بستان،

تقدمت خطوات أخرى وأنزلت عيناي إلى الشفتين فلمحت ابتسامة وأي ابتسامة سينبهر منها كل من رآها وسيشعر بالعجز على الاتيان بمثلها كما عجز النّمرود على رد حجة خليل الرحمان.

كنت منهمكة بكل مشاعري وجوارحي وما أتاني الله من قوة أبحث هنا وهناك وفي كل مكان،

حملت قلمي سال حبري على هذه الوريقات إلى أن عثرت عليه نعم وجدته تماما كما كنت أجد حلولا لمسائل الرياضيات الأمان بين يداي يمكنني أن أصنعه بنفسي يمكنني أن أحققه وأنسى كل الأحزان.

أتعلمون كيف؟! سأهتم بنفسي سأقدسها من اليوم لن أجعلها تواجه إلا ما تحبه وترضاه وسأمنحها العيش في حب واطمئنان، كفاني اهتماما برأي البشر في فإرضاءهم غاية لم تتحقق منذ أن خرج آدم إلى الكيان.

وضعت القلم وواصلت السّير فالتقيت بطفل ملائكي الوجه كان يبكي، يذرف دموعا غزيرة وكأنها أمطار اشتاقت لمقابلتها الأوطان، مسحت دموعه ولم أقل له سوى كلمات بسيطة فاختفى حزنه وضحك إلى أن كشف

عن الأسنان، عرفت أنّ الأمان نحن من يحققه إذا نشرنا الخير وكان الإنسان سندا لأخيه الإنسان، عرفت أن الأمان في حضن أمي التي تحت أقدامها جنات النعيم والتي أوصى ببرها المصطفى العدنان، أمانك في تقربك من الله في مناجاة الرّوح لخالقها فلا شيء يضاهي رضاية الرحمان،

ابحث عن أمانك فهو يحالفك، قم واعثر عليه وردّد مع نفسك أين الأمان أين الأمان؟

(بوروينة إكرام /ميلة)

أتجنبه أو أواجهه؟

كان ثقيل الظل مهيب الشكل ضخما من الخارج فارغا من الداخل. لا يصغي ولا يفهم بل لا يحاول الفهم لأنه لا يصغي إلا لنفسه. يتكلم ويثرثر باسترسال رافضا الاستماع إلى المنطق، يهاجم ويجادل بحججه الواهية وأسبابه الواهنة التي سيتم تصديقها بغباء رغم أنها من الواضح أنها كذب وهراء. يهمس بكلمات كالسهام بنبرة كالفحيح؛ كلامه يسبب مغصا في المعدة وألما في القلب وصداعا في الرأس وقشعريرة في البدن ورجفة في الأوصال.

كان عنيدا مصرا على البقاء رغم أنه يعلم جيدا أن لا أحد يرغب به. إذا سألته عن سبب وجوده سيجيب بكل ثقة، "لا أعلم"

نعم هو نفسه لا يعلم لكنه يأبى الرحيل فهذا بيته الذي قرر أن يستقر به.

يقولون، "تجنبيه" ولكن أنّى لي أن أتجنبه وهو في كل مكان؟

يقولون "واجهيه" ولكن أنّى لي أن أواجهه وهو يهددني كلما حاولت طرده؟

إنه الخوف غير المبرر! خوف فريد من نوعه، خوف لا تقنعه الحجج والبراهين ولا يستمع لأقوال القائلين. هو خوف لا يهدد الحياة لكنه يقنع الإنسان أنه سبيل النجاة.

ما الذي يجعل فتاةً تخاف من حشرة تعرف جيدا أنها غير مؤذية ولا تشكل خطرا على حياتها؟

سيهمس الخوف في أذنها، "انظري إلى شكلها ألا يوحي بكونها خطيرة" ويا لها من حجة دامغة....أو هكذا تبدو.

ما الذي يجعل طالبا جامعيا يحرق نفسه توترا بسبب تقديم عاديّ؟ من الواضح أن الأستاذ لن يقتله لو كان تقديمه سيئا، حسنا على الأقل ليس حرفيا

ومع ذلك سيهمس الخوف في أذنه،"انظر لنظراتهم!

أنت مثل المهرج تماما"ويا له من سبب مقنع.....أو هكذا يبدو

لماذا قد يخاف شخص ما من لون معين، أصفر كان أو أحمر؟

لماذا قد يخاف شخص من الخوف نفسه؟

نعم إنه الخوف غير المبرر!

سيأتي معترضا بكل وقاحة قائلا، " كيف تجرئين على نعتي بغير المبرر؟ لديّ أسبابي! أسباب قد تعود لطفولة الشخص أو تجاربه السابقة"

لكني اكتفيت من كلامه، الذي برغم كونه يحتمل جزءا من الصحة، لا يعجبني.

ماذا سأفعل؟ سأتجنبه تارة وأواجهه تارة وأتجاهله تارة أخرى

فغياب الخوف ليس شجاعة وإنما القيام بالأمر رغم وجود الخوف هو الشجاعة الحقيقية.

(يارا بلقيس قعاص /قسنطينة)

قدري المشئوم

حينما نظرت إلى مرآتي

وجدت ملامحي تحكي كل معاناتي

هالات كانت شاهدة على الليالي التي لم يرف لي فيهن جفن.

عيناي أصبحت أشد سوادا مما كانت عليه من قبل.

كانت تعكس كل ما قاسيته في ماضيَّ ،وفي كل مرة كنت أتفقدها فيها أجهز نفسي لما هو آتٍ

أجل أعلم أن كل ماهو قادم سيُبكيني للمرة الألف، لكنني لست واثقة إن ظلت في عيني دموع أظنها جفت من فرط الألم

حُكم علي في هذا العالم أن أقاسي

ولا أظن العذاب سينتهي إلا حين مماتي.

(إيمان خباط/شلغوم العيد_ميلة)

غريب

بعد أن عانى من حكْرٍ
قلبي بقبرٍ
بمكان قَفْرٍ
حفره الأقربون سرا
اغتالته الأيام قهرا
و الزَّيْفُ بعد طَمْرّ الأصليّ طَمْرًا
في أزقة قسنطينة يتجوّل حرًا
مالي عليه بزَبْرٍ
خارجه فضيٌ
و داخله من صُفْرٍ
قال من رآه "لم يهجرْه سُرًّا"
و غاب عن الكل أنه يريد النجاة من نَحْرٍ

(معطاوي ريمة/الطارف_عين العسل)

لا راحة...

في ساعة مبهمة ...من أفكاري المرعبة... جلست وحدي خلسة ...في غرفة مظلمة

ينيرها المحمول.... و فكري الملعون

رحت أطرح أسئلة ...صعبة معقدة

من الأدب و اللغة.... فالدين والفلسفة.... فراودني سؤال... عسير المنال . تجهزت، تريثت، لجلستي عدلت ...وضعت هاتفي جانبا

وقطبت حاجبي غاضبة

أعدت طرحه لأجيب..... فسمعت أمي تصرخ فأرد ولا تجيب ...

نعم ...هاااا.ماااذاا ....هاااا

للحظة تسارعت دقات القلب.... و خلت الوالدة على مشارف الموت. تصيح ولا تجيب ،فالأمر حقا مريب

هرعت نحوها حائرة.... وجدتها كأميرة في عرشها نائمة سألت ماباالك تنادين .....ببرودة قالت لأسألك هل تنامين ؟لملمت غضبي ثائرة..... و بمحاولة للهدوء فاشلة.... أغلقت بابها ثانية

و رجوت أن لا تعاااد

دخلت غرفتي في حيرة .....وأتتني الصفعة سريعة

حاولت تذكر السؤال ....ذبابتي السخيفة تغربل الواقع و الخيال

في حسرتي الأليمة .....واسيت نفسي بالصديق

رفعته برفق ولين....ماذا؟البطارية نفذت خمس ثواني أربعة ثلاثة اثنان ثانية ...تبا واللعنة

اغلق المحمول .....و كذلك فكري الملعون

لا دردشة لا أسئلة

و هاهو من جديد، صوت رائع خلاب جميل ...منااااال

هاااا طبعا لن أجيب إنها أمي..... أذان دون إقامة

ماذا فعلت؟

حملت غطائي الآمن ،نصفه على رأسي و الباقي لينظف خلفية البلاط

إليها سرت بحدة .....لأجد في وجهي عمتي و الجدة

دفنت نية النوم..... بينما ظللن يلقين عني اللوم ....كعمود الانارة الذي لاينير في حينا وقفت مثله تماما صامتة

كالمهذبة أعدت تنظيم الغرفة .....وعلقت فراشي في الشرفة .....ورحت أجالس الجمع .....بثغر متبسم يحمل للتعب اللعن ...و بين غفوة على الكرسي و أخرى على الطاولة..... سمعت طرد الحلم يأتي من الوالدة ....إنه الفوز إنه الفوز وداعا للنوم .....ثم منااااال

(جدور منال /ڤالمة)

تظن أنك وحدك تتألم وتواجه ،
وحدك تُجَارِي تيَّار الأقدار
أنت من كسر مِجْدافي ،إذْ عَزلتني
مِن كَسْرِه أبرّأُ قوة التيار
غصتُ إلى أعماقكَ
و إلى الضفاف طَرَدْتني
و حبست نفسك في حصار
فإن غرقتَ يومًا فلا تلُمْني
أنت من شدَّ يداي بالزّوَار

(معطاوي ريمة/الطارف_عين العسل)

حرة أنتِ أيتها الفراشة

حامل قَرُب مخاضها
لتلد براعم الامل
و تنزع اوجه الثَمل

حب إنطفىء تحت قيد المعارك
إنداس تحت أقدام الصعاليك

ليُدفن بين غربلة الثرى
و يضمحل بعيداً بين دقائق الاثير

نزاعٌ حول أرضٍ ٱنتهكت فيها البراءة
قُوضت فيها الانوثة
فجهل قوْمُها سِمات الحرية

مضضٌ كامع القلوب
وحِقد تسيّد الدروب

ليولد بعد نَصبِ المخاض نورٌ
نورٌ حملق وسط حلكة ديجور

فتراءت لنّاظرين فراشة

فراشةٌ حلقت عند اليمين
أمام مرأى من العالمين
فوّق فوْهاتِ البراكين
(بلخيط لينا إيناس /ڤالمة)

تصادم...

أحيانا الفراغ الذي بداخلك يجعلك فريسة سهلة للعزلة

البقاء منفردا لوقت طويل يقتل فيك مشاعر الإقتحام ...أحيانا الوحدة التي قد نعتاد عليها تسحقنا في دار غياب همسات الاصدقاء تجد نفسك دخيلا يوزع الابتسامات على الغرباء ليرضي قلبه بانه بخير كثيرا ماتجالس غرفتك لاوقات متأخرة تناجي صفحات الروايات و الكتب و ربما تدون خربشات تجبر خاطرك وريثما تغادر تلك الغرفة تجد نفسك على كرسي بقارعة الطريق تجلس تفكر بهدوء و عيونك تلمع لضحكات الرفقة أما أنت فتنهي يومك سريعا لتتفرغ من جديد للعزلة لكن ...في هذه الاثناء قد يتغير شيء ما كأن تتوقف عن الابتسام للأشخاص إنما تبتسم أنت بسبب شخص

(جدور منال /ڤالمة)

الأفق

أرى بوضوح أين تكمن القوّة
لكنّ الأفق يشتّتني بقوّة
جهّزت العدّة و نظرت نحو الكوّة
رأيت أقلاما جافّة و أوراق متناثرة
رأيت وجوها صمّاء و أفكارا متبعثرة
رأيت الافق يلوّح لي بيديْه
يتجاهلني تارةً ثمّ يرمقني بناظريه
ما بالك ايها الأفق؟
أريد إجابات مؤكّدة ... لا جوابا يقود الى سؤال
أريد صورا واضحة ..... لا سرابا و ظلال
لا أريد فقط السفح من الجبال
أريدك ايها الافق فخذني اليك
أعطيني من نفسك قليلا او ضمني اليك

(بن خلاف كوثر /قسنطينة)

رخصة الوحدة

إنه فصل الخريف بتوقيت قلبي أين تعبث الرياح بخصلات مشاعري وتستوقفني صفرة الأوراق جفافا لأحاسيسي الدفينة ...لاشيء يدعو للحياة سوى ذرات من الأكسجين وجدت في الشهيق ملاذا لتتسلى داخل هيكلي لتعبث برئتي ،هناك هدوء غريب يجتاحني وصفير ريح ينفخ في طلل عشرين عام ،صدى رهيب لأنفاسي كأني محتضر يستشعر أنفاسه الأخيرة ،أيعقل أن يكون كل هذا من طقوس جنازتي .أو لابد أنني هلكت للقدر الذي أصبح عبء على رموشي أن تلتقي وتتعانق وهن عجيب تسلل لشرياني ....يحدث للإنسان الذي بداخله كل تلك الهشاشة أن يشعر بما أشعر صحيح ؟ إنها رخصة الوحدة ...كيف لي أن أستفيق من شرودي وكل مافي مدينتي دافع حقيقي للعزلة لاأجدني واحدة منهم ولاأجدني أنتمي إليهم كل مافي الأمر أنني أتكتم عن فراغي وعن قمة الخذلان داخلي أجاري يومي كما تشتهي الثواني وارتمي بين مد وجزر إلى شاطئ بعيد عن أحلامي لاقارب فيه جاهز ولا خشب لأصنع واحد بل ولا قدرة لأبذل جهدا كل ماعلي فعله هو الإنتظار عل مروحيات الألم تبعث خفر السواحل لتنتشلني من وسط كل هذا الضياع...أهي واحدة من طقوس جنازتي ؟ تبا أنت مجرد طيف ظل عالقا يكرر نفس السؤال

(جدور منال /ڤالمة)

لا أريد الحرية:

بنت العين تنزل سدى
و نجم اللّيل يشاهد من السما
القلب يتمزّق اربا
و اللّيل ينزف دما
الدّم ينفذ دمعا
و القمر ينطفئ نوره
شمس قلبي تتلو عليا الوداع
و ترانيمُ الفرحِ هجرتني
كلّ الشّغف مني ضاع
و البيْن من كأسها سقتني
أيا دنيا لي فيها ذكريات مخمليّة
اسقني من تلك الكأس الزّهريّة
و اجعلي تلك الايام أزليّة
احبسيني في قفص الزمن الماضي
لأنِّي لا أريد الحريّة

(بن خلاف كوثر /قسنطينة)

ما دخلي ؟

دموع البؤساء تجري في عروقي
كأنّما الدّم استحال الى سمّ
أشواك الورود في حلقي
و أوراقها كأنّما امتصّت حمرتها من دمي
أشعر بهمساتهم، بصوتهم الشّفاف
تحت أنقاض الحياة ينادون باسمي
الأيادي على الصّدر كأنّهم ينقصون من همّهم و يزيدون من همّي
دموعنا تنزل في الوقت ذاته
يقولون نفس الكلمات التي تخرج من فمي
هم من يعانون لكنني اعجز عن فهمِ
ما علاقتي بهم و ما دخلي في ما يحملون من همّ ؟

(بن خلاف كوثر /قسنطينة)

قد هبت رياح الخريف الباردة فمحت آثار أقدامك التي تركتها مرسومة على قلبي بعد أن ذهبت و ألقيت عليه حملا ثقيلا من الأسى، لقد كانت رياح الخريف صديقتي منذ زمن... و لازالت تساعدني إلى الآن في محو آثارك.

(معطاوي ريمة/الطارف_عين العسل)

كنتُ أراك من بعيدٍ
تعيش في سُؤدُد و دلال
و لأنك تلهّيت عني لم تكن تراني
فإذا اسودّت دنياك و عليك توكّدت
وخُنِقت روحك وحدةً
جئت تسأل مواساةً ،
تدّعي حبًا،
و تسأل عن حالي
رعتك النجوم في نهارك و أنت لا تراها
ألا تُرى النجوم إلا في غياهب الليالي**!؟**

(معطاوي ريمة / الطارف _عين العسل)

كحُطام غزة
و فراغ المَجرَّة
كخَيبَة فلسطين
و هدوء أُحُد

لكل سائل عن حالي

(معطاوي ريمة/الطارف_عين العسل)

كلغم نصب في أرض السلام
كطيش مراهق
كلحن حزين
كصواريخ غزة، ومقاومي مخيم جنين
قد أبدو قوية لكنني أتلاشى

(ريان سعادة/شلغوم العيد_ميلة)

النعيم الذي رحل

اشتاق إليك ..... في كل دقيقة
واشعر بالوحدة مع أني احظى بألف اخت وصديقة
وضعني القدر بين الحزن والشوق سجينة
وما أشد أسفي أن هذه الحقيقة
وكيف لا أشتاق .....إليك
وفي غيابك بقيت تائهة غريقة
طيفك يلاحقني في النوم والبيت وحتى في الحديقة
وقل لي كيف لا أشتاق .....إليك
أنت الذي أحرقتك الدنيا اللعينة
فحاولت مواجهتها بأي طريقة
ثم غادرتها وتركتني حريقة
كذبت على نفسي حين ظننت أن الايام تنسيني
فجلست على حافة الطريق استرجع ذكرياتي الجميلة
فكم فرحنا .....وكم بكينا
ياالله كم واجهنا من صعوبات في هذه الحياة اللئيمة
ثم بكيت حتى بكى من ليس يعرفني
تاالله مهما عشت لن انساك
سآراك أمامي وخلفي
في الماضي وفي الحاضر
سآراك في كل الحياة

سأرى صورتك

صوتك بسماتك

همساتك

إن هواك في قلبي ينير الكون إشراقا

وسيبقى حبك يا أخي برغم الشوق عملاقا

وستظل صورتك محفورة بين جفوني

لم ولن أنساك ماحييت يانور عيوني

هذه دنيا دنية لن تغدو مرتعا للسعادة

سنرضى بها وإن كانت بين شوق ويأس ، ألم ونغص

سأعيش وأكون سندا لنفسي مع ذكريات الأمس

ستندمل الجراح وتنقشع الأتراح

ويأتي الصباح لتعم الأفراح

لا محال

(مسيف أميمة /سكيكدة)

حين تقسو الأحلام

وتقسو العائلة والرفاق

حين يقسو المجتمع والوطن

تعالي نخون الغياب ونلتقي في سفارة أحلامنا

تعالي نعانق الوحدة لنموت في ضجيجنا الداخلي ونتمرد على مجتمعنا الشرقي فنموت منبوذتان في هذه السطور .

(ريان سعادة/شلغوم العيد_ميلة)

الحياة!!

الحياة ليست بيدك أيها..... الإنسان

إن الحياة بيد خالق..... الأكوان

وكل ما يحصل في الحياة هو بمشيئة ذو الجلال والإحسان

وحده الذي يعطي... يمنح..... يهب مايشاء لمن يشاء بلا حساب ولا ميزان

هو الذي منّ علينا بالحب والرزق والأمن والأمان

هو الذي متعنا بالصحة في الأبدان والسكينة في النفس والوجدان

هو الذي يغفر الذنوب ويستر العيوب ويعلم مافي القلوب

فما دخلك أيها الإنسان؟؟!!!

عش حياتك فأنت خلقت لتسعد فعش السعادة وأنشر رحيقها ولا تنصت لما يقال

مدّ بصرك إلى الأفاق

ولا تبق محدود الأمال

كن بلسم للصادقين ودواء للمحبين

ولا تتحدث عن الأخرين

واترك الخلق للخالق الرحمان

ارسم إبتسامة وكن على إستقامة

ابعت النور في عيون تنظر للحياة بعدسات مظلمة

وادخل السعادة والسرور على القلوب لتخف الآلام وتنقشع الأحزان

اجعل غيرك يشعر بأن الدنيا لازالت بخير

وأنه لازال في الناس من يشعر بالغير ويحب لهم الخير

زين الحياة بالورود والألوان

لتنال جنة الرضوان بإذنه الرحيم الرحمان

(مسيف أميمة /سكيكدة)

هل أنت حقاً بخير ؟

كيف حال تلك المضغة على يسار صدرك ؟

أتتألم ؟

أعلم إنك تتألم

لابد من ذلك ... تألم لتتعلم

لماذا تتظاهر بالقوة ؟

ألم يتعبك ذلك ؟

ما سبب رجفة يداك ؟

ما سبب سواد عيناك ؟

إمازلت تتظاهر بالقوة بعد كل هذا ؟

أنت إنسان

نعم أنت إنسان

صدري يختنق

أخس أنني أختنق

يرعبني الوقوف جانبا

أخاف الابتعاد

هناك أمل

لابد لك الوقوف من جديد

انهض

انهض سنستمر

هيا انهض لن نتوقف عند هذا

أمازلت ترغب في التظاهر ؟

أخبرني الآن : هل أنت فعلا بخير ؟

مني إليك: كن دائما بخير ، فرب للخير لا يأت إلا بالخير

(بن أم العيد شيراز / ولاية قالمة)

ألم وفقدان

غصة في القلب

روحي ترتجف

كل أعضاء جسمي تألمني

في أحد الليالي الباردة

توافد تكاد تهزها الرياح

كل أبواب المنزل تتخبط

في ساعات متأخرة من الليل وظلام دامس يحبس الأنفاس

فتحت عيناي بعد غفوة من النوم

جال في مخيلتي ذلك القول من جديد : " وصلنا إلى مفترق الطرق... علينا الابتعاد"

كنت متأكدة إن لا أحد يبقي لأحد

كنت متأكدة أن النفوس ليست كلها صادقة

كنت فقط أبحث عن الاحتواء

ألم يتعبك التظاهر بالكذب كل مرة ؟

ألم تتعب من التظاهر بالحب ؟

أسهل عليكم كسر القلوب وتحطيم النفوس ؟

أسهل عليكم فعل هذا ؟

كيف للإنسان أن يكون وحشي لهذه الدرجة ؟

كيف للإنسان أن يكون بكل هذا الغرور و النرجسية ؟

من أين لي الصبر على الهجر ؟

سيبقي الوجع ولو كان القلب من صخر ...

مني إليك: لا تعلق نفسك بأحد ، كلهم راحلون

(بن أم العيد شيراز/ ولاية ڤالمة)

طريق إلى النجاح

فكر ، تأمل وتدبر

تغلب على الفوضى

أعد ترتيب أفكارك

احتفظ بأهدافك

تخلص من سلبيتك

امنح لنفسك فرصة ، لشحذ همتك

كن مدبرا ممتازا لوقتك ، لتبهر من حولك بعزمك

أرسم في ذهنك صورة لنفسك ، لاحترافيتك ، لارادتك ، لتحقيق حلمك

أدرس جيدا خطواتك

استخدم استراتيجية طاقتك

زد في عزمك

ناقش حوار مع ذاتك

طالع ، فكر ، أدرس وتمرن

تعامل بشكل منظم

تقدم بشكل مستمر ورائع

تعايش مع واقعك وأحترف مع حياتك

استكمل ما بدأت

وسينتهي لديك ثقل البداية

مني إليك : استمر في بناء نفسك ، فأنت تستحق النجاح

(بن أم العيد شيراز / ولاية قالمة)

مرحلة النضج

هذا فقط في مرحلة النضج

في النصح هناك شيء مريع ومرعب في آن واحد وهو أنك تصل إلى مرحلة تستطيع التخلي فيها عن أي شيء مهما كلفك الأمر وارتفعت الأثمان

مهما كان الشخص عزيزا ويشكل في حياتك الكثير

ستصل إلى مرحلة لا تبالي بمن يحاربك

ولا تجازي من يجاملك

ولن تعادي من يعاديك

ولا تهتم بمن يحتويك

هنا فقط في مرحلة النضج تهتم بنفسك ، تثق بنفسك وتفرغ وقتا لنفسك

هنا في مرحلة النضج ستدرك أنك بالغت بالاهتمام

وأسرفت بالعطاء

وتحتم عليك البقاء

في مرحلة النضج ستؤمن بنفسك

وتثبت قدراتك

لن تعتمد على أحد

ستنتقل من الجزء إلى أكبر شيئ

ستتعلم من أخطائك

في مرحلة النضج ستكون في عالم وكل ماحولك في عالم آخر

مني إليك: استمتع بقيمة اللحظات ، عشها كآخر مرحلة في الحياة

(شيراز بن أم العيد/ ولاية قالمة)

لا تستسلم

لا تستسلم بمجرد أنك تعثرت

لا تستسلم بمجرد أنك لبثت

ثق بنفسك وغير حياتك

جدد تفكيرك وصحح أخطائك

ثق بنفسك ، ثق بأن الله معك

ستتعثر ، ستخزن ، ستخسر

آمن بقدراتك ولا تستسلم

كن راقيا بحوارك ، بمفاهيمك

كن شخصا جميلا

كن جميلا بطباعك

اسع وراء اهدافك

استمر في تحقيق أحلامك

سر بطريق دربك ولا تنحني

سر بطريق النجاح ولا تضعف

لا تنسى حلما رسمته في مخيلتك

لا تنسى تلك السعادة التي حلت بك في ذاكرتك

فمهما تألمت منها تعلمت

ومهما انجرحت منها شفيت

اقترب ولا تخف

اقترب ولا تقف

اقترب فالوصول إلى أهدافك أجمل انتصار

مني إليك: اصنع نفسك بنفسك لأجل نفسك

(شيراز بن أم العيد / قالمة)

رحلة مابين الأسطر

بعيدا عن كل شيئ

بعيدا عن قذارة هذا العالم

بعيدا عن وحشية المرء

بعيدا عن خراب الضمير

بعيدا عن خيبة الصداقات

بعيدا عن ألم الذكريات

بعيدا عن فراق الأحبة

بعيدا عن الاشتياق إلى الزمان

بعيدا عن غدر الايام

بعيدا عن أسباب الظروف

هنا فقط

مع جمال الروح

مع السلام الداخلي

هنا مزاح مع الأصدقاء

هنا مغامرات مع الصحاب

هنا في جو من الراحة والأمان

هنا مع من نحب

هنا نحن نمنح الفرص

هنا نحن نقدر قيمة اللحظات

هنا نحن نمارس التحديات

هنا مع الصبر والوفاء

هنا مع الأمل والعطاء

هنا مع البسمة وصانعها

هنا مع الورود وبائعها

هنا مع الأشياء الجميلة التي لا تتكرر

نحن هنا بعيدا عن متاعب الحياة

بعيدا عن مواجعها

مني إليك : قدروا قيمة كل شيء واحتفظوا به

(بن أم العيد شيراز/ ولاية قالمة)

ففروا...

تقف ثم تتعثر...

تقوم ثم تقع...

تبكي... تنهض... ثم تعود مرهقا..!

تجد أن بابه مفتوح لك دوما ولا يغلق...!

ينتظر عودتك.... ينتظر توبتك..!

تعود منكسرا خجلا أوابا نادما فتراه يقول"وهو الذي يقبل التوبة عن عباده"...!

فلم تشكوا لغيره وما غيره بكاشف ما بك من ضر...ف ﴿لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾..!

إن جافك أهل الأرض أرضاك إله السماء..

وإن آلموك كان الشافي والعافي لك...

اعبده حتى يرضى فإن رضي حيزت لك الدنيا وما فيها...!

كثيرا ما أذنب... ثم أتوب... وأعود للذنب... فيمن الله علي بالتوبة...! أليس نفاقا...! لا...فهو يخبرك... "فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا"..

قد يقطع أسبابك فتظنه يعجزك...

ويبعد عنك من حولك... فيؤخر عنك الاستجابة...!

ثم يرفعك لدرجة المضطر... ليختبرك... يسمع أنينك... دعواتك... ورجاءك...وقد يشتد عليك البلاء ويشتد.... فيستجيب "أمن يُجيبُ المُضطرّ إذا دعاه".. ويقول

"قُل اللهُ يُنجيكُم مّنها ومن كلّ كرب" فنادي... يا الله.... فيكتب لك حينها أجر الصبر وحلاوة الجبر....!

(سارة كرد علي /ميلة)

كن الشخص الذي يمسح دموعك:

عزيزي عزيزتي، كلنا نملك تلك الندبة لكن كل منا يتحسسها بطريقته الخاصة، جزء لا يشعر بشئ، وجزء يتحسسها ببطئ، يعيش تفاصيلها مع كل ثانية تمر، تنهمر دموعه، ليضع راحة يده على الجهة اليسرى أعلى صدره، متمتما لقد كان ألما .

ففي نهاية المطاف قد أردنا وبشدة ذلك الشخص الذي تكفي كلمة واحدة من فاهه، أن تنثر عبق الورود في طريقنا المهجور القحل ،أن تمسح الحزن الذي يقرأ في عيوننا، كأننا كتاب مفتوح للمارة يقرأنا حتى من لا يجيد القراءة، يقرأ بأننا مصابون وبشدة ، لكن ماذا لو كان هذا الشخص ذاته ،يتحسس جرحا ما جرحا فندما ،وينتظر من يخفي آثاره البادية على ملامحه المتعبة، لذلك يا عزيزي لا تنتظر كن أنت الشخص الذي يجعلك سعيدا.

فخلف الابتسامات ذكريات تؤلم صاحبها فلو كانت لنا القابلية ،أن نتحسس ألم بعضنا البعض على رغم إختلاف درجاته وأسبابه، لما عبسنا ولمنا وإبتعدنا وتجاهلنا .

يحدث أنك عندما ترى دموع شخص تنهمر أمام ناظريك فإنك تشعر عليه ببعض من الأسى والشفقة ،يحن قلبك ويرأف ولو كان الشخص من ألد الخصام، لذلك قد نحتاج في بعض الأحيان أن نعانق بدل من أن نصافح، أن لا نشاهد الدموع بل نحن من يمسحها.

(خويدمي روان ليلاس /قالمة)

أقدار....!

تستمر الحياة... نعيش بين حنين وأنين

فلا نحن اخترنا من نكون... ولا القدر سألنا ما تريدون،

تمر أوقاتنا وأعمارنا بلطف الله وتدبيره.. هو أعلم ما بنفوسنا وما هو خير لنا..

حقائق تكشف ومخاوف تروى... كلاهما عنوان لحكايتنا؛

نأمل.. نحلم.. نسعى.. ونترقب.. ويبقى القدر أصل الرواية.. أشياء تزعجنا... وأقدار تحبس نفوسنا.. لكن الله يعوضنا ويرضينا أضعاف ما أردنا

طالما هناك الأمل.. لا يأس مع لطف الله.

أحيانا.. قد يضيق لنا خاطر أو تغلق لنا أبواب.. لكن لو رأينا ما ورائها لما اخترناها من البداية... يرى الله في كل شئ قد كتبه لك خيرا... هو يعلم لكنك لا تعلم..

دائما ما يضع الإنسان مواصفات أو لنقل معاييرا تخص شيئا معينا يريده.. قد يرى أنها الكفيلة لإسعاده... وربما تكون العكس! من يدري.. رؤية البشر محدودة...

(سارة كرد علي/ميلة)

و لا زلت أكتب الحرف الأول من إسمك على غلاف الكتب القديمة التي اعتلاها الغبار...غبار كثيف يشبه الغبار الذي غطى أيامنا التي مضت، و كما تركتني لا زلت أؤمن أن كل ما هو قديم مؤلم ، و كل ما هو مؤلم جميل.

(معطاوي ريمة/الطارف_عين العسل)

لا شيء يعجبني

أريد أن أُمْحى من البارحة
ألَّا أكون ما أنا عليه اليوم
كما أني لا أشتهي أن أرى نفسي في أي غد

(معطاوي ريمة/الطارف_عين العسل)

بصمة تغيير

النص إن قطار العمر يمضي دون أن ينتظر أحد والأيام تجري دون توقف ولا يفلح إلا ذلك الفطن الذي يغتنم كل فرصة ليغير من نفسه فعالمه فيؤمن أن بصمة التغيير للأفضل ستصنع نجاحه.

اليوم الثامن من مايو من عام 2019

ها أنا اليوم أكتب لكِ نفسي في عيدي مولدي العشرين ولم أجد الكلمات التي سأعايدكِ بها أعتقد أنني في متاهة اسير في نفس الطريق خجولة منكِ يانفسي فقد عدت إليك هذه المرة أيضا فارغة اليدين فعذرا لعام آخر قد مضى ولم أحقق فيه شيئا مما خططنا له ولم أتعلم من أخطائي السابقة ومازلت أقع في نفسها

... عذرا يا نفسي فأنا مازلت خديجة التي تتوكل على غيرها وتسوّف أعمالها ... اعلم أنكِ لستِ راضية علي أعلم أنك تريدين مصلحتي تريدين نجاحي تريدين الافتخار بي ولكن اعدكِ في المرة القادمة سآتي إليك محملة بالنجاحات سأحقق ما طمحنا له سأكون كما نريد سأبدأ بالتغيير أعدكِ ياخديجة بذلك وعهدا مني إليك أنني لن أفتح هذه الورقة ولن أكتب غيرها حتى أغير منّي

بعد خمس سنوات....

استيقظت خديجة على صوت أخيها الصغير وهو يغني لها أغنية العيد ميلاد قامت لتقبله و اغرورقت عيناها دموعاوهي تتأمل في رسمة أهداها لها وهو يقوللها :لقد سهرت الليل كله لأكملها أرجو أن تعجبك ثم راح يشرحها بكل حب .. بقيت خديجة ساكنةتحذق في أخيها ذو الخمس سنوات كيف له أن يفهمها ويفخر بها ويرى انتصاراتها ويترجمها في رسمة يجعل أخته فيها ملكة ويلبسها تاجا ويضعها في قمة الجبل ثم يكتب أسفل الرسمة بحروف مبعثرة أنا فخور بك يا أختي كيف له بعقله الصغير أن يرى كل ذلك

نهضت خديجة بعد أن غمرت أخيها إلى حضنها وأصرت أن تعلق هذه الرسمة في الحائط المقابل لسريرها ثم توجهت لأدراج خرانتها وفتحت

أعلاها أخرجت ظرفا ثم جلست على كرسي مكتبها ،أخذت نفسا عميقا ، وهي تحدق بعينيها في رسمة أخيها ابتسمت وقالت في نفسها : لقد آن الأوان ياخديجة

فتحت الظرف و أخرجت منه ورقة وهي تقرأها سقطت دمعة من عينها عليها فبللتها وتشكلت كشاشة عرضت كل ما مرت عليه حتى وصلت إلى ماهي عليه ، أخذت خديجة قلمها وفي آخر الورقة كتبت اليوم الثامن من مايو من عام 2023

عيد ميلاد سعيد يانفسي نعم لقد طال غيابي ، آسفة للأعوام التي مرت ولم أكتبكِ،فقد كنت على العهد واليوم أتيتك والنجاح عنواني والتغيير بوصلتي ، لقد أصبحت أستاذة ولست بتلك العادية بل التي صنعت الأجيال وتعدت باسمها حدود الأوطان ، وصلت بكتاباتها عنان السماء وتحدت أعذار الجبناء ، وبصوتها زرعت الآمال وفتحت الأذهان فكان اسمها يتحدث عنها ... نعم إنها أنا يانفسي خديجة التي حلمنا بها .

(رقيق شيماء / قسنطينة)

رسالة

إليكِ وبكِ أكتب،

وبعد

بامكانكِ اعتبار هذه الرسالة رسالة اعتذار كما بامكانك اعتبارها رسالة اشتياق بعد فراق. كم مر على الفراق؟ أيام أو أسابيع أو أشهر وسنوات؟

ولكن هل افترقنا فعلا؟ لا أعتقد أننا افترقنا يوما ولو طبع الفتور لقاءاتنا مؤخرا.

صوتكِ لم يغادر عقلي وصورتكِ لم تغادر عينيّ وكلماتكِ لم تغادر لساني.

ربما تعتقدين أنّي خنتكِ واستبدلتكِ بغيركِ لكن صدقيني لم ولن يأخذ أحد مكانكِ في قلبي.

ربما تعتقدين أنّي خائفة منكِ ولكنّي في الحقيقة خائفة عليكِ منّي. عندما أرتكب أخطاءً مع الآخرين فهذا لا يزعجني كثيرا لأني دائما ما أجد عذرا أستند إليه، نعم لا يزعجني وإن سبب لي بعض الحرج لكن ارتكاب أخطاء معكِ أنتِ يخيفني

ولهذا تجنبتكِ في كثير من الأحيان ولكن ها أنا أعود الآن.

يا لغتي العالية!يا عربيتي الغالية! ها أنا أعود إليكِ لأقرأك وتقرئيني لأكتبكِ وتكتبيني لأتعلمكِ وتعلميني.

يا لغتي العالية! يا عربيتي الغالية! إليكِ وبكِ أكتب.

(يارا بلقيس قعاص /قسنطينة)

الفهرس:

_ الإهداء
_ المقدمة
_ عيون مغمضة
_ لِمَ أدرس؟
_ أعيدوا للعلم قيمته
_أرض السلام
_ السؤال الممنوع
_ قربان
_ جرح لم يلتئم
_ فلسطين
_ غريب في المهجع
_ ملائكة الحياة

_ أضغاث أحلام
_ ضريبة الحب
_ لعنة الذكريات
_ أول لقاء مع الحب
_صاحب الكرسي
_ حماقتي
_ هاربة

_ على لسانهن قالت

_ مذنب ومذنبة

_ أتنساني؟

_ هلوسة قلب

_واقع مجتمع

_ صرخة ضمير

_ نصيبكِ لن يضلك

_ توبة نصوح

_نسخة عن أبي

_مالا يشتريه المال

_ هذيان فنان

_ أميرة

_ الأم

_ بأي ذنب قتلك؟

_ لا رضوخ

_ سديم

_ مختلف

_ جاري المتخلف

_ المصير المجهول

_ كفانا تمثيلا

_ حالة طارئة

_ صرخة صمت

_ هي أسقطت راء الحرب

_ رحلتي مع الأيام

_ رشفة قهوة

_ لقد كان لنا قصر إنه مهجور

_ الحرية

_ رفقا بي

_ أين الأمان؟

_ أتجنبه أو أواجهه؟

_ قدر مشؤوم

_ غريب

_ لا راحة

_ حرة أنت أيتها الفراشة

_ تصادم

_ الأفق

_ رخصة الوحدة

_ لا أريد الحرية

_ مادخلي؟

_ النعيم الذي رحل

_ الحياة

_ هل أنت حقا بخير؟

_ ألم وفقدان

_ طريق إلى النجاح

_ مرحلة النضج

_ لا تستسلم

_ رحلة مابين الأسطر

_ ففروا

_ كن الشخص الذي يمسح دموعك

_ أقدار

_ بصمة تغيير

_ رسالة

ولأن ما اشتركن فيه هو القلم والأستاذية إليكم قائمة من خطت أناملهن بما جادت به أنفسهن

★سعادة ريان
★خباط إيمان
★بوروينة إكرام
★ڤعاص يارا بلقيس
★مسعودي آمال
★جدور منال
★ معطاوي ريمة
★قتال هديل
★سارة كردعلي
★خويدمي روان
★بن أم العيد شيراز
★بوالبعير ملاك
إكرام
★بن خلاف كوثر
★عزلاوي هبة الله
★رقيق شيماء
★بلخيط لينا ايناس
★مسيف أميمة
★بوزيدي أمال